# دقائق الاخبار
# وحدائق الاعتبار

لابی عبدالله محمد بن سلامة القضاعی المتوفی ٤٥٤ سنه
اربع وخمسين واربعمائة

55

ناشرلری : برادران کریملر.

قزان
مطبعهٔ کریمیه
١٩٠٨

Казань.
Лит-Типографія Т-го Д-ма „БРАТЬЯ КАРИМОВЫ".
1908

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لدينه الذى اكمله وارتضاه * والصلوة والسلام على نبيه سيدنا محمد الذى اجتباه من خلقه واصطفاه * وبعد فانى جمعت فى هذا الكتاب بما انتهى الى من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتبته على خمس واربعين بابا *

## الباب الاول فى خلق الروح الاعظم وهو نور سيدنا محمد عليه السلام

وقد جاء فى الخبر ان الله تعالى خلق شجرة لها اربعة اغصان فسميها شجرة اليقين ثم خلق نور سيدنا محمد فى حجاب من درة بيضاء كمثل الطاووس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين الف سنة ثم خلق مرآة الحياء فوضع باستقباله فلما نظر الطاووس فيها رأى صورته احسن صورة وازين هيئة فاستحيى من الله تعالى فقطر ستة قطرات فخلق الله تعالى من القطرة الاولى ابا بكر رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الثانية عمر رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الثالثة عثمان رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الرابعة عليا رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الخامسة الورد ومن القطرة السادسة الارز * ثم سجد ذلك النور المحمدى خمس مرات فصارت علينا تلك السجدات فرضا موقتا ففرض الله تعالى خمس صلوات على محمد وامته ثم نظر الله تعالى على ذلك النور مرة اخرى فعرق حياء من الله تعالى فمن عرق انفه خلق الملائكة ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسى واللوح والقلم والشمس والقمر

والحجاب

والحجاب والكواكب وماكان فى السماء ومن عرق صدره خلق الله الانبياء والمرسلين
والعلماء والشهداء والصالحين ومن عرق ظهره خلق الله البيت المعمور والكعبة
والبيت المقدس ومواضع المساجد فى الدنيا ومن عرق حاجبيه خلق امة محمد
من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ومن عرق اذنيه خلق ارواح
اليهود والنصارى والمجوس وماشبه ذلك من الملحدين والجاحدين والمنافقين
ومن عرق رجليه خلق الارض من المغرب الى المشرق ومافيها ثم قال الله تعالى
لذلك النور انظر امامك يانور محمد فنظر فرأى قبل امامه نورا وعن وراءه
نورا وعن ايمانه نورا وعن يساره نورا وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى
الله عنهم ثم سبح ذلك النور سبعين الف سنة ثم خلق الله نور الانبياء من نور
محمد عليه السلام ثم نظر الله ذلك النور فخلق ارواحهم يعنى خلق ارواح الانبياء من
عرق روح محمد عليه السلام وخلق ارواح امة تلك الانبياء من عرق ارواح انبيائهم
يعنى روح كل امة خلق من عرق روح انبيائهم وخلق ارواح المؤمنين من امة
محمد من عرق محمد عليه السلام فقالوا (لا اله الا الله محمد رسول الله) ثم خلق قنديلا
من العقيق الاحمر ويرى ظاهرها من باطنها ثم خلق صورة محمد عليه السلام
كصورته فى الدنيا ثم وضعها فى هذا القنديل قام فيه كقيامه فى الصلوة ثم طاف ارواح
الانبياء حول نور محمد عليه السلام فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف سنة ثم امر الله
تعالى كل ارواح لينظروا اليها كلهم فنظروا اليها فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة
وسلطانا بين الخلائق ومنهم من رأى جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه
فصار حافظ الكلام الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى
خديه فصار محسنا وعاقلا ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى انفه
فصار حكيما وطبيبا وعطارا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه
فصار حسن الوجه من الرجال والنساء ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين
السلاطين ومنهم من رأى فمه فصار واعظا وناصحا ومؤذنا ومنهم من رأى عنقه
فصار تاجرا فى سبيل الله ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا ومنهم من رأى عضديه
فصار رماحا وسيافا ومنهم من رأى عضده اليمنى فصار حجاما ومنهم من رأى عضد

اليسرى فصار جاهلا ومنهم من رأى كفه الايمن فصار صرافا وطرازا ومنهم من رأى كفه الايسر فصار كيالا ومنهم من رأى يديه فصار سخيا وكياسا ومنهم من رأى ظهر كفه الايسر فصار بخيلا ومنهم من رأى انامله الايمن فصار كاتبا ومنهم من رأى اصابعه اليمنى فصار خياطا ومنهم من رأى اصابعه اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى صدره فصار عالما ومكرما مجتهدا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومطيعا بامر الشرع ومنهم من رأى جنبيه فصار غازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا وزاهدا ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا وساجدا ومنهم من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا وصاحب الطنبور ومنهم من لم ير منه شيئا كان يهوديا ونصرانيا وكافرا ومجوسا ومنهم من لم ينظر اليه فصار مدعيا للربوبية كالفراعنة وغيره من الكفار * واعلم ان الله تعالى امر الخلق بالصلوة على صورة اسم احمد ومحمد فالقيام كمثل الف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال وخلق الخلق على صورة اسم محمد عليه السلام فالرأس مدوّر كالميم الاوّل واليدان كالحاء والبطن كالميم الثانى والرجلان كالدال ولا يحرق احد من الكفار على صورته بل يبدل صورتهم على صورة الخنزير ثم يحرق بالنار *

## الباب الثانى فى تخليق آدم عليه السلام

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما خلق الله تعالى جسد آدم عليه السلام من اقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة وصدره من اقطار الارض وظهره وبطنه من تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجليه من تراب المغرب وفى رواية اخرى قال وهب ابن منبه خلق الله تعالى آدم عليه السلام من الارضين السبعة فرأسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة وفخذه وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وفى رواية اخرى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما خلق الله تعالى آدم عليه السلام فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واذنيه من تراب طور سيناء وجبهته من تراب عراق واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى مع الاصابع من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب الفارس ورجليه مع ساقيه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب بابل وظهره من تراب العراق وبطنه من تراب خراسان وقلبه

من

من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينيه من تراب الحوض ولما كان
رأسه من البيت المقدس فصار موضع العقل والفطنة والنطق ولما كان اذنيه من
تراب طور سيناء فصار موضع استماع النصيحة ولما كان جبهته من العراق فصار
موضع السجود الى الله تعالى ولما كان وجهه من تراب الجنة فصار موضع الحسن
والزينة ولما كان عينيه من الحوض فصار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من الكوثر
فصار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة فصار موضع البركة والمعونة
فى المعيشة والجود ولما كان يده السيرى من الفردوس فصار موضع الطهارة
والاستنجاء ولما كان بطنه من خراسان فصار موضع الجوع ولما كان عورته من
بابل فصار موضع الشهوة والغل والغش ولما كان عظمه من الجبل فصار موضع
الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس فصار موضع الايمان ولما كان لسانه من
الطائف فصار موضع الشهادة والتضرع والدعاء الى الله تعالى * وجعل فيه تسعة
ابواب سبعة فى الرأس عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان فى بدنه قبله ودبره
وجعل له الحواس الخمسة البصر فى العينين والسمع فى الاذنين والذوق فى الفم واللمس
فى اليدين والشم فى الانف * ويقال لما اراد الله تعالى ان ينفخ الروح فى آدم عليه السلام
امر الله تعالى للروح ان يدخل فيه ويقال الروح دخلت من دماغه فاستدارت فيه
مقدار مأتى عام ثم نزلت الروح فى عينيه فنظر الى نفسه فرأى كلها طينا يابسا
فلما بلغ الى اذنيه سمع تسبيح الملائكة ثم نزلت خيشومه فعطس فلما فرغ من عطاسه
نزلت الروح الى فمه ولسانه واذنيه ولقنه الله تعالى ان يقول الحمد لله فاجابه الله
بيرحمك ربك يا آدم ثم نزلت الروح الى صدره فعجل القيام فلم يمكنه وذلك
قوله تعالى (وكان الانسان عجولا) ولما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام
ثم انتشر الروح فى كل جسده فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه الله تعالى لباسا
من ظفر يزداد كل يوم حسنا وحسنا وجمالا فلما قارب الذنب بدل الله هذا الظفر الى
الجلد وبقيت منه فى اناملهِ ليتذكر بذلك اول حاله فلما اتم الله خلق آدم عليه السلام
ونفخ فيه الروح والبسه من لباس الجنة ونور محمد يلمع من وجهه كالقمر ليلة البدر
ثم رفع على سرير وحمله على اعناق الملائكة فقال الله تعالى لهم طوفوا به
فى السموات بسرير اسرى ليرى عجائبها وما فيها فيزداد يقينا فقالت الملائكة

ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقهم وطافت به فى السموات مقدار مائة عام ثم خلق له فرسا من المسك الابيض والاذفر يقال لها ميونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم عليه السلام وجبرائيل اخذ بلجامها وميكائيل عليه السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره وطافوا به فى السموات كلها وهو يسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون وعليكم السلام فقال الله تعالى يا آدم خذ هذا تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة

## الباب الثالث فى ذكر الملائكة

اعلم ان الله تعالى خلق الملائكة الكرام اربعا اسرافيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام وجبرائيل وعزرائيل عليهما السلام وجعل فى ايديهم امور الخلائق وتدبير العالم كلها وجعل جبرائيل عليه السلام صاحب الوحى والرسالة وميكائيل عليه السلام صاحب الامطار والارزاق وعزرائيل عليه السلام صاحب الارواح واسرافيل عليه السلام صاحب القرن يعنى الصور قال ابن عباس رضى الله عنهما ان اسرافيل عليه السلام سال الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه * وقوة سبع ارضين فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه وقوة الجبال فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه وقوة السباع فاعطاه ومن تحت قدميه الى رأسه شعور وافواه والسن مغطاة بالحجب فسبح الله بكل لسان بالف لغة ويخلق الله تعالى من نفسه الف الف ملك يسبحون الله الى يوم القيمة وهم المقربون عند الله تعالى وحملة العرش وكراما كاتبين وهم على صورة اسرافيل عليه السلام وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلاث مرات الى جهنم ويتضرع فيبكى ويذوب ويصير كوتر القوس ويبكى بكاء شديدا ولولا ان الله تعالى يمنع دموع بكائه لامتلاء الارض بدموعه فصارت كطوفان نوح عليه السلام ومن عظمته انه لو صب مياه جميع البحار والانهار على رأسه ما وقع قطرة على الارض

﴿ فصـــل ﴾ واما ميكائيل عليه السلام خلقه الله تعالى بعد اسرافيل عليه السلام بخمسمائة عام ومن رأسه الى قدميه شعور من زعفران واجنحته من زبرجد اخضر وعلى كل شعرة الف وجه وفى كل وجه الف الف عين ويبكى بكل عين رحمة للمذنبين من المؤمنين وفى كل وجه الف الف فم وفى كل فم الف الكل لسان وبكل لسان ينطق الف الف لغات وبكل لسان يستغفر الله تعالى للمؤمنين والمذنبين فيقطر من كل عينيه سبعين الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل

قطرة ملكا واحدا على صورة ميكائيل عليه السلام يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة واسماؤهم كروبيون وهم اعوان ميكائيل عليه السلام مؤكلون على المطر والنبات وعلى الاشجار فما من شيء في البحار والاثمار على الاشجار والنباتات على الارض الا عليها ملك مؤكل

﴿ فصل ﴾ واما جبرائيل عليه السلام خلقه الله تعالى بعد ميكائيل عليه السلام خمسمائة عام وله الف وستمائة جناح من رأسه الى قدميه شعور من زعفران والشمس بين عينيه وعلى كل شعرة مثل قمر وكواكب وكل يوم يدخل في بحر النور ثلثمائة وسبعين مرات اذا خرج تسقط من كل اجنحة الف الف قطرات فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورة جبرائيل عليه السلام يسبحون الله الى يوم القيامة واسماؤهم الروحانيون *

﴿ فصل ﴾ وصورة ملك الموت مثل صورة اسرفيل عليه السلام بالوجوه والالسنة والاجنحة والعظمة والقوة بلا زيادة ولا نقصان *

## الباب الرابع في ذكر تخليق ملك الموت

وفي الخبر عن النبي عليه السلام لما خلق الله ملك الموت فحجب عن الخلائق الف الف حجاب عظمته اكبر من السموات والارضين ولو صب ماء جميع البحار والانهار على رأسه ما وقعت قطرة على الارض وان مشارق الدنيا ومغاربها بين يديه كخوان قد وضع عليه كل شيء ووضع بين يدي رجل ليأ كله فيأ كل منه ماشاء فكذلك ملك الموت يقلب الدنيا كما يقلب الآدميون بين يديه درهما ولقد شد بسبعين الف سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة الف عام ولا يعرفون الملائكة به ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته وكل احوال منه لا يدرون ماهو والى اي وقت هو فلما خلق الله الموت فسلط الله اليه ملك الموت قال ملك الموت يارب وما الموت فامر الله تعالى الحجب ان ينكشف حتى رآه ملك الموت فقال الله تعالى للملائكة قفوا وانظروا هذا الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون وقال الله تعالى له طر عليهم وانشر الاجنحة كلها وافتح عينيك كلها فلما طارت فنظرت الملائكة فخروا مغشيا بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا اخلقت اعظم من هذا خلقا قال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم منه وقد يذوق كل خلق منه ثم قال الله تعالى يا عزرائيل خذ وقد سلطتك عليه فقال الهي باي قوة آخذ فانه اعظم مني فاعطى الله قوة ثم اخذه فسكنت في يده فقال الموت يارب

أيذن لى حتى انادى فى السموات مرة فاذن له فنادى باعلى صوته انا الموت الذى افرق بين كل حبيب وانا الموت الذى افرق بين الزوج والزوجة وانا الموت الذى افرق بين البنات والامهات وانا الموت الذى افرق بين الاخ والاخوات وانا الموت الذى افرق بينها وبينهم وانا الموت الذى اخرب الدور والقصور وانا الموت الذى اعمر القبور وانا الموت الذى اطلبكم وادرككم ولو كنتم فى بروج مشيدة ولا يبقى مخلوق الا ينوقنى وان الكافر والمنافق والشقى اذا حضرهم الموت نزل عليهم وفى يساره ملائكة العذاب سواد الوجوه وازرق اعينهم ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيد امنه حتى يجئ ملك الموت واذا جاء ملك الموت على احد منهم وقام بين يديه على صورة مهيبة ثم يقول نفس ذلك الشخص من انت وما تريد فيقول انا ملك الموت الذى اخرجك من الدنيا واجعل اولادك يتيما وزوجك ارملة ومالك موروثا بين ورثتك التى لاتعبه فى حال حياتك وانك لم تقدم غير النفسك ولا آخرتك اليوم جئت اليك لاقبض روحك فاذا سمع النفس منه فيحول وجهه الى الحائط فيرى ملك الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى الجنب الآخر فيرى ملك الموت بين يديه قائما فيقول ملك الموت الم تعرفنى انا ملك الموت الذى قبضت روح والديك وانت تنظر اليهم ولم تنتفع منهما اليوم آخذ روحك حتى ينظر اولادك واقرباؤك ورفقاؤك حتى ينتصحوا منك وانا ملك الموت الذى اليوم قد افنيت فى القرون الماضية اكثر قوة منك واكثر مالا من مالك واكثر ولدا من اولادك ثم يقول له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فيقول رأيتها مكارة وغدارة ثم يخلق الله تعالى الدنيا على صورة فيقول الدنيا يا عاصى اما تستحيى انت اذنبت فى الدنيا ولم تمنع نفسك عن المعاصى انك طلبتنى وما طلبتك لا تفرق حلالا من الحرام ظننت انك لا تفرق من الدنيا فانى برىء منك ومن عملك ويرى ماله قد وقع فى ملك غيره فيقول المال يا عاصى كسبتنى بغير حق ولا تصرفنى ولا تصدقنى على الفقراء والمساكين اليوم قد وقعت فى ملك غيرك قوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) فيقول (يارب ارجعنى لعلى اعمل صالحا فيما تركت) فيقول الله تعالى) اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ثم اخذ روحه

ان كان

ان كان مؤمنا على السعادة وان كان كافرا او منافقا على الشقاوة لقوله تعالى (كلا ان كتاب الفجار لفى سجين *

﴿ الباب الخامس فى احوال ملك الموت كيف يأخذ الارواح ﴾

وذكر فى كتاب السلوك عن مقاتل بن سليمان ان ملك الموت كان له سرير فى السماء السابعة ويقال فى الرابعة خلقه الله تعالى من نور وله سبعون الف قائمة وله اربعة آلاف اجنحة مملوة جميع جسده بالعيون والالسنة وليس احد خلقه من الآدميين والطيور وكل ذى روح الا وله فى جسده وجه وعين ويد بعددهم عدد انسان فيأخذ بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذى يحاذيه ولذلك يقبض روح المخلوقين فى كل مكان فاذا مات النفس فى الدنيا ذهبت من جسده ويقال ان له اربعة اوجه وجه كان من قدامه والثانى على رأسه والثالث على ظهره والرابع على تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة على وجه رأسه وارواح المؤمنين من وجه قدامه وارواح الكافرين من وجه وراء ظهره وارواح المؤمنين الجن تحت وجه قدميه واحدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير الجنة ويقال فى عظمته انه لو صب ماء جميع البحارى والانهار على رأسه ما وقعت قطرة على الارض * ويقال ان الله تعالى جعل الدنيا باسرها فى جنب ملك الموت كخوان قد وضع بين يدى رجل ليأكله فيأكل منه ما شاء وكذلك ملك الموت فى الخلائق ويقلب الدنيا كما يقلب الآدميون درهما ويقال لا ينزل ملك الموت الا الانبياء والمرسلين وله خليفة على قبض ارواح السباع والبهائم ويقال ان الله تعالى اذا افنى خلقه كله من الناس وغيره افنا تلك العيون التى فى جسده كلها وبقى ثمانية من المخلوقين يقال وهم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل واربعة من حملة العرش (واما معرفة انتهاء الآجال) ان ملك الموت اذا وقع اليه نسخة الموت والمرض لعبد يقول الهى متى اقبض روح العبد وعلى اى حال وهيئة ارفع يقول الله تعالى ياملك الموت هذا علم غيبى لا يطلع عليه احد غيرى ولكن اعلمك اذا كان وقته واجعلك علامات تقف عليه وان ملك الذى هو موكل على الانفاس واعماله يأتى اليك فيقول تمت نفس فلان والذى على ارزاقه واعماله يقوله تم رزقه وعمله وان كان من السعداء تبين على اسمه الذى هو مكتوب فى صحيفته التى عند ملك الموت فيه خط

من نور ابيض حول اسمه وان كان من الاشقياء تبين فيه خط اسود ثم لا يتم الملك علم لذلك حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التى تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فح يقبض روحه (روى عن كعب الاخبار ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق واذا قضى اجل العبد وبقى له من عمره اربعون يوما سقطت ورقته على حجر عزرائيل عليه السلام فيطالع بذلك فامر بقبض روح صاحبها وبعد ذلك يسمون ميتا فى السماء وهو الحى على وجه الارض اربعون يوما ويقال ان ميكائيل عليه السلام ينزل بصحيفته على ملك الموت من عند الله مكتوب فيها اسم من امر بقبض روحه والموضع الذى يقبض فيه الروح والسبب الذى يقبض عليه (وذكر ابو الليث رحمة الله عليه ينزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبها احديهما اخضر والأخر ابيض واذا وقعت الاخضر على اى اسم كان عرف انه شقى واذا وقعت البيضاء على اى اسم كان عرف انه سعيد واما معرفة الموضع الذى يموت فيه ويقال ان الله تعالى خلق ملكا موكلا بكل مولود يقال له ملك الارحام فاذا خلق المولود امر ان يدرج فى نطفة التى فى رحم امه من تراب الارض الذى يموت عليها فيدور العبد حيث ما يدور حتى يعود الى موضع اخذ ترابه فيموت فيها وعلى هذا يدل قوله تعالى (قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) وعلى هذا حكاية وهى ان ملك الموت كان يظهر فى الزمن الاول فدخل يوما على سليمان عليه السلام فاخذ النظر فى شاب عنده فارتعد الشاب منه فلما غاب ملك الموت قال الشاب يا نبى الله انى اريد ان تأمر الريح ان تحملنى الى الصين فامر عليه السلام الريح فحملته الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام فسال عن سبب نظره الى الشاب فقال انى امرت ان اقبض روحه فى ذلك اليوم فى الصين فرأيته عندك فتعجبت من ذلك فاخبره بقصته كيف سأل ان تأمر الريح لتحمله الى الصين قال ملك الموت فانا قبضت روحه ذلك اليوم فى الصين (وفى خبر آخر ان ملك الموت كان له اعوان يقومون بين يديه يقبض الارواح الاترى انه روى ان رجلا القى على لسانه اللهم اغفر لى وملك الشمس فاستاذن هذا الملك ربه فى زيارته فلما انزل ملك الشمس عليه قال له انك تكثر الدعاء الى فما حاجتك

قال

قال حاجتي ان تحملني الى مكانك فانا اريد ان تسئل عن ملك الموت ان تخبرني
باقتراب اجلي قال فحمله واقعده من مقعده من الشمس ثم ذهب الى ملك الموت
وذكر له ان رجلا من بني آدم التقى لسانه من ان يقول بكل ماصلى قال اللهم
اغفر لي وملك الشمس فقد طلب مني ان اطلبه منك ان تعلمه اجله متى يقربه
ليناهب له فنظر ملك الموت في كتابه فقال له هيهات ان لصاحبك شأنا عظيما وانه
لايموت حتى يجلس في مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسي منها فقال ملك
الموت توفى عند رسلنا على ذلك فهم لايعلمون (وفي الخبر عن النبي عليه
السلام قال آجال البهائم كلها في ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر الله قبض الله روحهم
وليس ملك الموت من ذلك الشيء وقد قيل ان الله تعالى هو قابض الارواح
وانما اضيف ذلك الى ملك الموت كما اضيف القتل الى القاتل والموت الى الامراض
وعلى هذا يدل قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) والله اعلم

## الباب السادس في ذكر جواب الروح

وفي الخبر ان ملك الموت اذا اراد ان يقبض روح المؤمن فيقول لا اطيعكم مالم
تؤمر بذلك فيقول ملك الموت امرت بذلك ويطلب الروح منه العلامة
والبرهان فيقول الروح ان ربي خلقني وادخلني في جسدي ولم تكن انت عند
ذلك فالآن تريد ان تاخذني فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الله تعالى
اقبضت روح عبدي ويقول ملك الموت الهي ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب
البرهان مني فيقول الله تعالى صدق روح عبدي ثم يقول الله تعالى ياملك الموت
اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامة وارها روح عبدي فيذهب ملك الموت
الى الجنة ويأخذ تفاحة وعليها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا رآه
روح العبد فيخرج روحه بالنشاط والذوق والصفاء *

## الباب السابع في ذكر جواب الاعضاء

وفي الخبر اذا اراد الله تعالى قبض روح العبد يجيء ملك الموت من قبل الفم
ليقبض روحه منه فيخرج الذكر من فمه فيقول لاسبيل لك من هذه الجهة وانه
اجرى الى الله تعالى فيقول كذا وكذا فيقول الله تعالى اقبض من جهة
اخرى فيجيء من قبل اليد فتخرج الصدقة فيقول لا سبيل لك اليه فانه
تصدق بي كثيرة ومسح رأس اليتم وكتب بالقلم وضرب بالسيف
على عنق الكفار ثم يجيء الى الرجل فيقول لا سبيل لك من

قبلى فانه مشى بى الى الجماعة والاعياد ومجالس العلم والتعليم ثم يجىء الى الاذنين فتقولان لاسبيل لك من جهتنا فانه سمع القرآن والاذان والذكر فيجىء الى العينين فتقولان لاسبيل لك من قبلنا فانه نظر بنا الى المصاحف ووجه العلماء والوالدين والصلحاء فينصرف ملك الموت الى الله تعالى فيقول يارب ان عبدك يقول كذا وكذا فيقول الله تعالى ياملك الموت علق اسمى على كفك وتراه روح العبد حتى يراه روح عبدى فيخرج فيكتب اسم الله على كفه فيراه روح العبد فيجيبه فيخرج روح العبد من بركة اسمه فينصرف عنه مرارة النزع افلا ينصرف عنه العذاب القطعى كذلك كتب على صدورهم اسم الله تعالى قوله تعالى (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) افلا ينصرف عنهم العذاب واهوال القيامة وفى الخبر خمسة اشياء اسم قاتل وخمسة اخرى ترياقها فالدنيا سم قاتل والزهد ترياقها والمال سم قاتل وزكاة ترياقها والكلام سم قاتل وذكر الله ترياقها والعمر كلها سم قاتل والطاعة ترياقها وجميع السنة سم قاتل وترياقها شهر رمضان وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع ينادى مناد من الرحمن دعه حتى يستريح ساعة واذا بلغ الروح الصدر قال دعه حتى يستريح ساعة وكذلك اذا بلغ الى الركبتين والسرة واذا بلغ الحلقوم جاء نداء دعه حتى يتوادع الاعضاء بعضها بعضا فيتوادع العين بالعين فيقول الوداع السلام عليكم الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان ويتوادع الروح مع النفس فنعوذ بالله من وداع الايمان اللسان ونعوذ بالله من وداع المعرفة الايمان والمعرفة الجنان فبقى اليدان بلا حركة والرجلان بلا حركة والعينان بلا نظر والاذنان بلا سمع والبدن بلا روح ولو بقى اللسان بلا ايمان والقلب بلا معرفه فكيف يكون حال العبد فى اللحد لايرى احدا ولا ابا ولا اما ولا اولادا ولا اخوانا ولا اصحابا ولا افراشا ولا حجابا فلو لم ير ربا كريما فقد خسر خسرانا عظيما وقال الامام ابو حنيفة اكثر وقت مايسلب الايمان من العبد وقت النزع حفظنا الله واياكم من سلب الايمان

## الباب الثامن فى ذكر الشيطان كيف يسلب الايمان

وفى الخبر انه يجىء الشيطان لعنه الله فيجلس عند رأس العبد فيقول له اترك هذا الدين فقل الدين اثنين حتى تنجو من هذه الشدة فاذا كان الامر كذلك فالخطر شديد المخوف

عظيم

عظيم وعليك بالبكاء والتضرع واحياء الليلة وكثرة الركوع والسجود حتى تنجو من عذاب الله تعالى وسئل من ابي حنيفة رحمه الله اى ذنب اخوف بسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان فى قلبه هذه الخصال الثلثة فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الامن ادركته السعادة ويقال اشد الحال الميت حال العطش واحراق الكبد ففى ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة من نزع ايمان المؤمن بعطش فى ذلك الوقت فيجئ الشيطان عند راسه مع قدح ماء من الجمد فيحرك القدح له فيقول المؤمن اعطنى من الماء ولايدرى انه شيطان فيقول له قل لا صانع للعالم حتى اعطيك فان كان على السعادة فلم يجب له ثم يجئ الشيطان الى موضع قدميه ويحرك القدح له فيقول المؤمن اعطنى من الماء ويقول قل فقد كذبت الرسول عليه السلام حتى اعطيك منه فمن ادركته الشقاوة يجيبه الى ذلك لانه لايصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله ومن ادركته السعادة يرد كلامه ويتفكر امامه (كما حكى ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة فاتاه صديقه وهو فى سكرات الموت ولقنه الكلمة الطيبة ( لااله الاالله محمد رسول الله ) واعرض وجهه ولم يقل وقال ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لااقول فغشى صديقه فلما افاق ابو زكريا بعد ساعة ووجد خفة ففتح عينيه فقال لهم هل قلتم لى شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا واعرضته فى المرتين فقلت فى الثالثة لااقول فقال ابو زكريا اتانى ابليس ومعه قدح من ماء ووقف على يمينى وتحرك القدح فقال لى تحتاج الى الماء قلت بلى قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتانى من قبل الرجل فقال كذلك وفى الثالثة قال قل لااله قلت لااقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا فانا رددت على ابليس لاعليكم ( فاشهدان لااله الاالله واشهدان محمدا عبده ورسوله) وعلى هذا الخبر روى عن منصور بن عمار قال اذا اتى موت العبد قسم حاله على خمسة المال للورثة والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصماء والشيطان لسلب الايمان ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم يجوز وان ذهب الخصماء بالحسنات يجوز ياليت الشيطان لايذهب

بالايمان عند الموت فانه يكون فراقا من الدين فان فراق الروح من الجسد غير فراق الروب فانه فراق لايدركه احد بعده خسارته *

## الباب التاسع فى ذكر النداء

وفى الخبر اذا فارق الروح من البدن نودى من السماء بثلث صيحات ياابن آدم اتركت الدنيا ام الدنيا تركتك اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغسل نودى بثلث صيحات ياابن آدم اين بدنك القوى ما اضعفك واين لسانك الفصيح مااسكتك واين احباؤك مااوحشك واذا وضع فى الكفن نودى بثلث صيحات ياابن آدم تذهب الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع وتركب فرسا ولاتركب مثله ابدا وتصير الى بيت مااهوله واذا حمل على الجنازة نودى بثلث صيحات ياابن آدم طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان كان عملك خيرا طوبى لك ان صحبك رضوان الله تعالى وويل لك ان صحبك سخط الله واذا وضع للصلوة نودى بثلث صيحات ياابن آدم كل عمل عملته وتراه الساعة ان كان عملك خيرا تراه خيرا وان كان عملك شرا تراه شرا واذا وضع الجنازة على شفير القبر نودى بثلث صيحات ياابن آدم ماتزودت فى العمران لهذا الخراب وماحملت من الغنى بهذا الفقر وماحملت من النور بهذه الظلمة فاذا وضع فى اللحد نودى بثلث صيحات ياابن آدم كنت على ظهرى ضاحكا وصرت فى بطنى باكيا وكنت على ظهرى فرحا وكنت فى بطنى حزينا وكنت على ظهرى ناطقا فصرت فى بطنى ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى ياعبدى بقيت فريدا وحيدا وتركوك فى ظلمة القبر وقد عصيتنى لاجلهم وللزوجة والولد وغيرها وارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها

## الباب العاشر فى ذكر حال الارض والقبر

قال انس ابن مالك رضى الله عنه ان الارض تنادى كل يوم عشر كلمات ويقول ياابن آدم تسعى على ظهرى ومصيرك فى بطنى وتعصى على ظهرى وتعذب فى بطنى وتضحك على ظهرى وتبكى فى بطنى وتأكل الحرام على ظهرى وتأكل الديدان فى بطنى وتفرح على ظهرى وتحزن فى بطنى وتجمع الحرام على ظهرى وتذوب فى بطنى وتختال على ظهرى وتذل فى بطنى وتمشى مسرورا على ظهرى وتقع

حزينا فى بطنى وتمشى فى النور على ظهرى وتقعد فى الظلمات فى بطنى وتمشى فى الجماعة على ظهرى وتقع وحيدا فى بطنى وفى الحمران القبر ينادى كل يوم بثلث مرات انا بيت الوحدة والوحشة والعقرب والحية انا بيت الظلمة وانا بيت الدود وماذا اعددت لى ويقال ان القبر ينادى كل يوم خمس مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعل لك مونسا قرأة القرآن وانا بيت الظلمة فنورنى بصلوة الليل وانا بيت التراب فاحمل الفراش وهو العمل الصالح وانا بيت الافاعى فاحمل الترياق فهو (بسم الله الرحمن الرحيم) واهراق الدموع وانا بيت سؤال منكر ونكير فاكثر على ظهرى قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) ليمكن لك ان يجيبه *

## الباب الحادى عشر فى ذكر نداء الروح بعد الخروج

وفى الخبر روى عن عايشة رضى الله عنها قالت كنت قاعدة متربعة فى البيت فاذا دخل رسول الله عليه السلام فسلم على فاردت ان اقوم له كما كان عادتى عند دخوله فقال عليه السلام اقعدى مكانك ما كان لك يا ام المؤمنين قالت فقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع رأسه فى حجرى فنام مستلقيا على قفاه فانا اطلب شيبته فى لحيته فرأيت فيها تسعة عشر شعرا بيضاء فتفكرت فى نفسى فقلت انه ليخرج من الدنيا قبلى فبقى الامة بلا نبى فبكيت حتى سال دموع عينى على خدى وتقاطر منه على وجهه فانتبه من نومه فقال عليه السلام ما الذى ابكاك يا ام المؤمنين فقصصت عليه القصة ثم قال عليه السلام اى حال اشد على الميت فقلت قل يا رسول الله فقال عليه السلام بل قولى انت فقلت لا يكون اشد حالة على الميت من وقت خروجه من دار يحزنون اولاده خلفه يقولون وا والداه ويا اماه ويقول الوالد يا ابناه فقال عليه السلام هذا شديد وانه ما اشد عنه قلت لا يكون حالة اشد على الميت حين توضع فى لحده يغشى التراب عليه ورجع عنه اقرباؤه واولاده واحباؤه ويسلمونه الى الله تعالى مع فعله فيأتى منكر ونكير على الميت فقال يا ام المؤمنين ما اشد منه على الميت قالت قلت ان الله ورسوله اعلم قال عليه السلام يا عائشة ان اشد الحالة على الميت حين يدخل عليه الغاسل فى داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من اصابعه وينزع قميص العروس من بدنه وينزع عمامة المشايخ والفقهاء من رأسه ليغسله فعند ذلك ينادى روحه حين ترى نفسه عريانا

بصوت يسمع كل الخلائق الا الثقلين فينادى ياغسال بالله عليك ان تنزع ثيابي برفق فانى الساعة قد استرحت من محاربة ملك الموت واذا صب عليه الماء صاح كذلك يقول ياغسال بالله لاتصب ماءك حرا ولاتجعل ماءك حارا ولا باردا فان جسدى محروق من نزع الروح فاذا غسلوه فيقول الروح بالله ياغسال لاتمسنى قويا فان جسدى مجروح بخروج الروح فاذا فرغ من غسله ووضع فى كفنه وشد موضع قدميه ناداه بالله ياغسال ان لاتشد كفن رأسى حتى ارى وجه اهلي واولادى واقربائى فان هذا آخر رؤيتى لهم فانا اليوم افارقهم ولا اريهم الى يوم القيمة فاذا اخرج الميت من الدار ناديه بالله ياجماعتى لاتجعلونى حتى اودع دارى واهلى واقربائى ومالى ثم ينادى بالله ياجماعتى تركت امرأتى ارملة فعليكم ان لاتؤذونها واولادى يتيما فعليكم ان لاتؤذونهم فانى اليوم اخرج من دارى ولا ارجع اليهم ابدا واذا وضع على الجنازة فيقول بالله ياجماعتى لاتجعلونى حتى اسمع صوت اهلى واولادى واقربائى فانى اليوم افارقهم الى يوم القيمة فاذا حمل على الجنازة وخطوا بها ثلث خطوات ينادى بصوت يسمع كل شىء الا الثقلين ويقول الروح يااحبابي وياإخوانى وياأولادى لاتغرنكم الدنيا كما غرتنى ولايلعبن بكم الزمان كما لعبنى واعتبرونى فانى خلفت ماجمعت لورثتى ولم يحملوا من خطيئاتى شيئا والدنيا يحاسبنى الله تعالى وانتم تستمعون ثم لاتدعوننى واذا صلوا على الجنازة رجع بعض اهله واصدقاؤه من المصلين عليه فيقول بالله يااخوانى انى كنت اعلم ان الميت ينسى فى الاحياء ولكن لاينسى بهذه السرعة قبل ان دفنتمونى حتى تنظروا الى مكانى ويااخوانى انى كنت اعلم ان وجه الميت ابرد من الزمهرير فى قلوب الاحياء ولكن لا ترجعوا بهذه السرعة فاذا وضعوا عند قبره فيقول بالله ياجماعتى ويا اخوانى ادعوكم ولاتدعوننى فاذا وضعوا فى لحده يقول بالله يا وارثى وماجمعت مالا كثيرا من الدنيا تركت لكم فلاتنسونى بكثرة من خيركم وعلمتكم القرآن والادب فلاتنسونى بدعائكم وعلى هذا حكاية عن ابى قلابة رضى الله عنه وهو ماروى انه رأى فى المنام مقبرة كان القبور قد انشقت واموتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفيرة القبور وكان بين يدى كل واحد منهم طبق من نور ورأى فيما بينهم

رجلا

رجلا من جيرانهم لم ار بين يديه شيئا من نور فسألت منه فقلت مالى لا ارى بين يديك نورا فقال الميت لان لهؤلاء اولادا واصدقاء يهدون اليهم خيرا ويتصدقون لاجلهم وهذا النور مما يهدون اليهم وكان لى ابن غير صالح ولا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى ولهذا لا نور لى وانا خجيل بين جيرانى فلما انتبه ابو قلابة دعا ابنه واخبره بما رأى فقال الابن انا تبت على يدك فلا اعود الى ما كنت عليه ابدا فاشتغل على الطاعات والدعاء والتصدق لاجل ابيه فلما مضى عليه زمان رأى ابو قلابة مرة اخرى فى منامه تلك المقبرة على حالها ورأى نورا بين يدى ذلك الرجل اضوأ من الشمس اكثر من نور اصحابه فقال لى يا ابا قلابة جزاك الله خيرا بقولك نجوت من خجلة الجيران (وفى الخبر) ان ملك الموت دخل على رجل بالاسكندرية فقال من انت قال انا ملك الموت فارتعدت فرائصه وهى اللحم بين الجنب والكتف فقال له ملك الموت ماهذا الذى ارى قال خوفا من النار فقال له أأكتب لك كلاما تنجو من النار قال بلى فدعى بصحيفة وكتب فيها ( بسم الله الرحمن الرحيم ) وقال هذا براءة من النار وسمع رجل عارف من رجل يقرأ ( بسم الله الرحمن الرحيم) فقال اسم الحبيب فى هذه فكيف رؤيته ثم قال الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت لا يساوى بدانق وانا اقول ان الدنيا بلا ملك الموت لا يتساوى بدانق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب

## الباب الثانى عشر فى ذكر المصيبة على الميت

روى فى الخبر ان من اصيب بمصيبة فخرق بها ثوبا اوضرب بها صدرا فكانها اخذ الرمح وحارب الله تعالى روى عن النبى عليه السلام قال من اسود بابا او ثيابا عند المصيبة اوضرب دكانا او كسر شجرة اوقطع شعره بنى له بكل شعرة بيتا فى النار ولا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا ما دام ذلك السواد على بابه وضيق الله قبره وشدد عليه حسابه ولعنته كل ملك ما بين السماء والارض وكتب عليه الف خطيئة وقام من قبره عريانا ومن خرق على المصيبة جيبه خرق الله دينه وان لطم خده اوخدش وجهه حرم الله تعالى عليه النظر الى رؤيته الكريم (وفى الخبر) اذا مات ابن آدم اجتمعت الصياح فى داره فيقوم ملك الموت على باب داره فيقول لهؤلاء ماهذا الصياح فوالله مانقصت من احد منكم عمرا ولا رزقا ولا ظلمت على احد منكم وان كان صياحكم منى فانا

عبد مأمور وان كان من الميت فهو مقهور من الله تعالى وانتم جاهلون بالله تعالى فوالله ان لى فيكم عودة ثم عودة *

## الباب الثالث عشر فى ذكر البكاء على الميت

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله النوح حرام ولا بأس بالبكاء على الميت والصبر افضل لان الله تعالى قال (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) وروى عن النبى عليه السلام انه قال النايحة ومن حولها من مستمعيها فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ويقال لما مات الحسن بن على اعتكف امرأته على قبره سنة واحدة فلما كان رأس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب القبر هل وجدتم مافقدتم وسمعوا صوتا من الجانب الآخر بل اسأتم فانصرفوا وروى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يارسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء قال عليه السلام انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الاحمقين وهو صوت النوح والغناء وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب الرحماء ثم قال عليه السلام القلب يحزن والعين تدمع وروى عن وهب بن كيسان رضى الله عنه ان عمر ابصر امرأة تبكى على الميت فنهيها قال النبى عليه السلام دعها يا اباحفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد قريب *

## الباب الرابع عشر فى ذكر الصبر على المصيبة

وروى ان ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال عليه السلام اول ما كتب بالقلم فى اللوح المحفوظ بامر الله تعالى (انى انا الله لا اله الا انا ومحمد عبدى ورسولى وخيرتى من خلقى من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر لنعمائى اكتبه صديقا وابعثه مع الصديقين يوم القيامة وادخله الجنة ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليخرج من تحت سمائى وليطلب ربا سوائى) قال الفقيه رحمه الله الصبر على البلاء وذكر الله عند المصائب مما يجب على الانسان لانه ان ذكر الله فى ذلك المكان كان راضيا منه لقضاء الله وترغيما للشيطان وقال على ابن ابى طالب كرم الله وجهه الصبر على ثلاثة اوجه الاول الصبر على الطاعة والثانى الصبر عن المعصية والثالث الصبر على المصيبة ومن صبر على الطاعة اعطاه الله تعالى مائة درجة كل درجة مابين السماء والارض ومن صبر عن المعصية اعطاه الله تعالى يوم القيامة ستمائة درجة كل درجة مابين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله اجره بغير حساب

الباب

## الباب الخامس عشر في ذكر خروج الروح من البدن

وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع حبس لسانه ويدخل عليه اربع ملك فيقول الاول السلام عليكم انا ملك مؤكل بارزاقك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك لقمة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثانى فيقول السلام عليكم انا ملك مؤكل بشرابك من الماء وغيره انما طلبت شرقا وغربا فما وجدت لك من شربة من الماء حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليكم وانا ملك مؤكل بانفاسك طلبت شرقا وغربا فما وجدت نفسا واحدة من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليكم انا ملك مؤكل باجالك واعمارك حتى جئت عندك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه كرام كاتبون عن اليمين وعن الشمال فيقول من فى اليمين السلام عليك انا مؤكل لحسناتك فيخرج صحيفة بيضاء فيعرض عليه فيقول انظر اليه والى اعمالك فعند ذلك يفرح وينشط ويقول من فى الشمال السلام عليك انا مؤكل على السيئات فيخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول انظر اليه فعند ذلك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة فتعمد الملك بيده فيلقيها مع الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة الرحمة وعن يساره بملائكة العذاب منهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط نشطا فاذا بلغت الحلقوم فحينئذ يأخذ ملك الموت روحه وان كان من اهل السعادة نادى الى ملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة نادى الى ملائكة العذاب فيأخذ الملائكة الروح فتعرج بها الى حضرة رب العالمين ان كان من اهل السعادة فيقول الله ارجعوا الى بدنه حتى ينظر ما يكون من جسده ثم يهبط الملائكة ومعهم الروح فيضعونه فى وسط الدار فينظر من يحزن عليه ومن لا يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم يشيع الجنازة الى قبره فالله تعالى يأمر ان يعود الروح الى جسده كما كان فى الدنيا * واختلف الروايات فيه قال بعضهم يجعل الروح فى جسده كما كان ثم يجلس ويسئل وقال بعضهم يكون السؤال من الروح دون جسده وقال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره وقال الآخرون يكون بين جسده وكفنه وفى كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عن اهل العلم ان

يقرا العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب عن اربعة اشياء اما الاربعة التى يلازمها فمحافظة الصلوة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضئ القبر وتوسعه واما الاربعة التى يجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة والبول على البدن وقد قال النبى عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم يهبط الملكان الغليظان تخرقان الارض بمخالبهما وهما منكر ونكير فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره فان كان من اهل السعادة فيقول ربى الله ونبيى محمد عليه السلام ودينى الاسلام فيقول له نم كنومة العروس ويفتحان له كوة عند رأسه فينظر منها الى منزله ومقاعده فى الجنة ثم يرجعان الملكان مع الروح الى السماء ويجعلان الروح فى القناديل المعلقة بالعرش وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال عليه السلام يقول الله تعالى لااخرج عبدا من عبادى من الدنيا وانا اريد ان اغفر له الا انقصت منه سيئة عمله بسقم فى جسده اوبضيق فى معيشته اوبما يصيبه غم ولمن بقى عليه من سيئاته شئ اشدد عليه عند الموت حتى يلقانى ولاسيئة عليه وعزتى وجلالى لااخرج عبدا من عبادى وانا اريد ان لااغفر له الا اوفيته بكل حسنة عملها بصحة جسده وفرحة يصيبه اووسعة فى رزقه فان بقى من حسناته شئ هونت عليه عند الموت حتى يلقانى ولا حسنة له قال ابو الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها اذ سقط فسطاط على انسان فضحكوا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله عليه السلام يقول مامن مؤمن يشتاك بشوكة الارفع له بها حسنة وحط عنه بها سيئة وقد قيل لاخير فى البدن لايصيبه الاسقام ولاخير فى المال لايصيبه النوائب وفى الخبر ان المؤمن اذا كان فى انقطاعه من الدنيا واقباله الى الآخرة نزلت عليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون عنه مد البصر ثم يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجى ( ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى مغفرة الله ورضوانه ) قال عليه السلام فتخرج وتسيل من بدنه كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذونها ويضعونها على ما فى ايديهم ويدرجونها فى ذلك الاكفان ويخرج منها ريح

كريح المسك وقال عليه السلام ومايصعدون على الملائكة الاقالوا ماهذه الريح الطيبة فيقول هذه روح فلان يذكرونه باحسن اسمائه التى كان يدعى بها فى الدنيا واذا انتهوا بها الى السماء فيستفتحون وفتحت لهم ابواب السماء وشيعت من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فينادى المنادى من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه فى العليين وردوه الى الارض فانه خلق منها بينه بقوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده ويأتيه ملكان مهيبان فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره فيقولان له ماتقول لهذا الرجل الذى بعث فيكم يعنى محمدا فيقول هو رسول الله انزل القرآن عليه وآمنت به وصدقته فينادى من السماء صدق عبدى فافرشوا له فراشا من الجنة والبسوا لباسا من الجنة وافتحوا لا بابا من الجنة قال عليه السلام ويأتيها من ريحها وطيبها ويوسع له قبره مدى البصر قال عليه السلام ثم يأتى رجل حسن الوجه والثياب وطيب الريح فيقول له ابشر بالذى يسرك ربك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت يرحمك الله تعالى مارأيت فى الدنيا احسن منك فيقول انا عملك الصالح فيقول اقمنى الساعة حتى ارجع الى اهلى قال عليه السلام وان كان من اهل الشقاوة اذا حضر الموت نزل عليه ملائكة من السماء ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتى يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول ياايتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط الله تعالى قال عليه السلام فتفرق روحه من جسده فيستخرج روحه من بدنه كما يستخرج المصفود من الصفود المبلول فاذا اخرج من جسده يلعن كل شئ لقيه مابين السماء والارض فيسمعه كل شئ الا الثقلين فيصعدون بها الى السماء الدنيا واذا وصلوا بها الى السماء الدنيا فيغلق عليه باب السماء فينادى مناد من قبل الرحمن ردوه الى مضجعه فيردونه الى قبره فيأتيه منكر ونكير باهوال مايكون من الاهوال واصواتهما كالرعد وابصارهما كالبرق الخاطف فيخرقان الارض بانيابهما فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول لاادرى فينادى من جانب القبر اضربا بمقمعة من حديد لو اجتمع الخلائق كلها لم ينقلوها ويشتغل منها قبره فيضيقه وتختلط اضلاعه ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول جزاك الله

شرا فوالله ما علمت الا كنت بطيئا عن الطاعات وسريعا فى معصية الله فيقول من انت ما رأيت فى الدنيا اسوأ منك فيقول انا عملك الخبيث ثم يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده النار فلا يزال ذلك حتى تقوم الساعة ويقال يقعد المؤمنون فى قبرهم سبعة ايام والكافر اربعون يوما قال النبى عليه السلام من مات فى يوم الجمعة اوليلة الجمعة امنه الله تعالى من فتنة القبر وفى الخبر عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه اذا توفى الرجل ووضع فى قبره فيجيء ملك الموت ويقعد عند رأسه وعذبه وضربه ضربة واحدة بمطرقة لم يبق عضو منه الا انقطع ويلهب من قبره نار ثم قال قم باذن الله فاذا هو يقعد مستويا وصاح صيحة يسمع ما بين السماء والارض الا الجن والانس ويقول للملك لم فعلت هذا ولم تعذبنى انا اقيم الصلوة واؤتى الزكوة واصوم شهر رمضان كذلك فيقول اعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه فصليت يوما ولم تتنزه من بولك فبان بهذا الخبر ان نصرة المظلوم واجب كما روى عن النبى عليه السلام من رأى مظلوما فاستغاث منه ولم يغثه ضرب فى قبره مأة سوط من النار وروى عن النبى عليه السلام اربعة نفر يأتيهم الله يوم القيمة على منابر من نور ويدخلهم فى رحمة قيل من اولئك يارسول الله قال عليه السلام من اشبع جايعا وجهز غازيا فى سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا وروى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا وضع الميت فى القبر واهيل التراب عليه يقول اهله واولاده واسيداه واشريفاه فيقول الملك الموكل اتستمع ما يقولون فقال نعم فيقول انت كنت شريفا فيقول العبد هم يقولون ذلك يا ليتهم يسكتون فضغطه القبر وتخلف اضلاعه وينادى فى قبره وا كسر عظماه واذل مقاماه واوسع نداماته واعنف سؤالاه حتى دخل اول ليلة الجمعة من رجب من عامه فيقول الله اشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت له سيئاته ومحوت خطاياه باحيائه هذه الليلة

## الباب السادس عشر فى الملك الذى يدخل القبر قبل منكر ونكير

وروى عن عبد الله بن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل منكر ونكير يتلألؤ وجهه كالشمس اسمه ذومان يدخل على الميت ثم يقعد فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول له باى شىء اكتب اين قلمى ومدادى ودواتى فيقول له ريقك مدادك

وقلمك

وقلمك اصبعك فيقول على اى شیٔ اكتب وليس لى صحيفة قال عليه السلام فيقطع من كفنه قطعة فيناوله فيقول هذا صحيفتك فاكتب فكتب ماعمل فى الدنيا خيرا فاذابلغ سيئة فيستحيى منه فيقول له ياخاطئ اماتستحيى من خالقك حيث عملتها فى الدنيا وتستحيى منى الآن فيرفع الملك عمودا فيضربه فيقول العبد ارفع عنى حتى اكتبها فكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمران يطويه ويختمه فيطوى فيقول باى شیء اختمه وليس معى خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها فى عنقه الى يوم القيامة كماقال الله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير كذلك واذا رأى العاصى كتابه يوم القيامة فاذا امرالله تعالى له بالقرأة فيقرأ حسناته فاذابلغ الى سيئاته سكت فيقول الله تعالى لم لاتقرأ فيقول استحيى منك فيقول الله تعالى لم لاتستحيى فى الدنيا والآن استحييت منى فندم العبد ولم ينفعه الندم فيقول الله تعالى (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه)

## الباب السابع عشر فى ذكر جواب سؤال المنكر والنكير

وفى الخبر اذا وضع الميت فى القبر اتاه ملكان اسودان ازرقان العينان اصواتهما كالرعد وابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بانيابهما فيأتيان من قبل رأسه فتقول الصلوة لاتأتيا من قبلى فرب صلوة يصلى فى الليل والنهار حذرا من هذا الموضع ثم يأتيان من قبل رجليه فيقولان لاتأتيامن قبلى فقد كان بنا يمشى الى الجماعة حذرا من هذا الموضع فيأتيان من يمينه فتقول الصدقة لاتأتيامن قبلى فقدكان يصدق بى حذرا من هذا الموضع فيأتيان من قبل الشمال فيقول صومه لا تأتيامن قبلى فقدكان يجوع ويعطش حذرا من هذا الموضع فيستيقظ كما يستيقظ النائم فيقول ماذا تريدان منى قالا نريد منك توحيد الله تعالى فيقول (اشهد ان لا اله الا الله) فيقولان ماذا تقول فى حق محمد عليه السلام فيقول (واشهد ان محمدا عبده ورسوله) فيقولان عشت مؤمنا ومت مؤمنا (ثم ما الحكمة فى سؤال المنكرين ان الملائكة طعنت فى بنى آدم عليه السلام حيث قالوا (اتجعل فيها من يفسد فيها) الآية فى قوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) فرد الله عليهم قولهم (وقال انى اعلم مالا تعلمون) فبعث الله ملكين الى قبر المؤمنين ليسئلان الميت من ربك الى

آخره فيأمر الله تعالى اياهما ان يشهدا بين يدى الملائكة بما سمعنا من العبد المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب ياملائكتى فقد اغنت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته فى حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره فسئلاه فى بطن الارض فلم يرض الاعنى فلم يجب عن واحد الاعنى) فقال الله تعالى ربي ومحمد نبى والاسلام دينى لتعلموا انى مالاتعلمون) كما ذكر فى الكتاب *

## الباب الثامن عشر فى ذكر كرام كاتبين

وروى ان لكل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات من غير شهادة الآخر والثانى عن يساره يكتب السيئات ولا يكتبها الابشهادة صاحبه فان قعد يكون احدهما عن يمينه والآخر عن يساره فان مشى يكون احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وفى رواية اخرى خمسة املاك ملكان بالليل وملكان بالنهار وملك لايفارق منه فى وقت من الاوقات قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) المراد من المعقبات ملائكة الليل والنهار يحفظونه من الجن والانس والشياطين قال الملكان يكتبان الحسنات والسيئات بين كتفيه وقلمها لسانه ودواتهما فمه ومدادهما ريقه يكتبان اعماله الى موته (وروى عن النبى عليه الصلوة والسلام ان صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعة فان استغفر الله لم يكتب وان لم يستغفر الله كتب سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع فى قبره قال الملكان يارب وكلتنا لعبدك نكتب عمله قد قبضت روح عبدك فأذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوة من الملائكة يسبحون فارجعا فسبحا الى على قبر عبدى وكبرا وهللا واكتبا ذلك لعبدى حتى ابعثه من قبره وقال الله تعالى (كراما كاتبين) سماهم كراما كاتبين لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون به الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون الى السماء ويعرضون مع الغم والحزن فيقول الله تعالى يا كرام الكاتبون مافعل عبدى فيسكتون حتى يسئل ثانيا وثالثا فيقولون الهى انت ستار العيوب وامرت عبادك بان يستروا عيوبهم لانهم يقرؤن كل يوم كتابك ويرجون سترنا ويقولون (كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) الآية فانا نستر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين

الباب

## الباب التاسع عشر فى ذكران الروح بعد الخروج ياءتى الى قبره ومنزله

قال النبى عليه السلام اذا خرج الروح من بدن بنى آدم فاذا مضى ثلثة ايام يقول الروح يارب أذن لى حتى امشى وانظر الى جسدى الذى كنت فيه فيأذن الله تعالى فيجئ الى قبره وينظر من بعيد وقد سال من منخريه ومن فمه دم وبكى بكاء طويلا ثم يقول يا جسد المسكين يأحبيبى اتذكر ايام حياتك هذا المنزل منزلة الوحشة والبلاء والكربة والحزن والندامة ثم يمضى فاذا كان خمسة ايام ثم يقول يارب أذن لى حتى انظر الى جسدى فيأذن الله فيأتى الى قبره وينظر من البعيد وقد سال الدم من منخريه ومن فيه واذنيه ماء صديد فبكى بكاءً ثم يقول ياجسد المسكين اتذكر ايام حياتك هذا منزل الغم والهم والمحنة والديدان والعقارب واكلت الديدان لحمك ومزق جلدك واعضاءك ثم يمضى فاذا كان سبعة ايام فيقول يارب أذن لى حتى انظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأذن الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه دود كثير فيبكى بكاءً شديدا فيقول ياجسدى اتذكر ايام حياتك اين اولادك واين اقرباءك واين عورتك واين اخوتك واصدقاءك واين رفقائك واين جارك الذين كانوا يرضونك فى جوارك اليوم يبكون على وعليك ( وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا مات المؤمن دار روحه حول داره شهرا فينظر الى ما خلفه من ماله كيف يقسم ماله وكيف يؤدى ديونه فاذا تم شهر رد الى حفرته فيدور بعد حول سنة واحدة وينظر منهم من يدعوله ومن يحزن عليه فاذا تمت رفع روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم القيامة اى ينفخ فى الصور قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) الاية ويقال الروح الرحمة ومعهم الروح والريحان ويقال الروح ملك عظيم ينزل بخدمة المؤمنين كما قال الله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) الاية قيل معناه روح بنى آدم وقيل الروح روح جبرائيل عليه السلام ويقال الروح روح محمد عليه السلام تحت العرش يستأذن فى هذه الليلة ليلة القدر من الله بالنزول ويسلم جميع المؤمنين والمؤمنات يمر عليهم ويقول الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون ياربنا أذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى

اولادنا وعيالنا فينزلون فى ليلة القدر كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا كان يوم العيد ويوم عاشوراء ويوم ليلة الجمعة الاول من رجب ويوم ليلة نصف من شعبان ويوم ليلة القدر ويوم الجمعة يخرج ارواح الاموات من قبورهم ويقفون على بيوت ابوابهم ويقولون ارحموا علينا فى هذه الليلة المباركة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان بخلتم بها ولم تعطوها فاذكروننا بفاتحة الكتاب فى هذه الليلة المباركة هل من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا يامن سكن دارنا ويامن نكح نساءنا ويامن اقام فى واسع قصورنا ونحن الآن فى ضيق قبورنا ويامن قسم اموالنا ويامن استذل ايتامنا هل منكم احد يذكر غربتنا وقراءة كتابنا مطوية وكتابكم منشورة وليس للميت فى اللحد ثواب فلا تنسونى بكثرة خيركم ودعائكم فانا محتاجون اليكم ابدا فان وجدوا من الصدقة والدعا منهم يرجع فرحا ومسرورا فان لم يجدوا فيرجع منهم محزونا ومحروما وآيسا وقد قيل ان الروح مجموع فى الحيوانات لا فى جميع البدن لكنه فى جزء من الاجزاء غير معين والدليل يخرج لواحد جراحة كثيرة فلا يموت ويخرج لواحد جراحة واحدة فيموت لانه اصابت بمكان الذى فيه الروح حالة وقيل الروح حالة فى جميع البدن لان الموت فى جميع البدن يدل عليه قوله تعالى (قل يحييها الذى انشأها اول مرة) فان قيل ما الفرق بين الروح والروان قل هما واحد ليس بينهما فرق كما ان البدن مع اليد واحد لكن اليد يذهب ويجيء والبدن لا يتحرك قط وكذا الروان يذهب ويجيء ولا يتحرك الروح قط موضع الروح فى الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين فاذا زالت الروح مات العبد لاشك واذا زالت الروان ينام العبد كما ان الماء اذا صب فى القصعة ووضع فى البيت ووقع الشمس عليها من الكوة وشعاعها فى السقف ولم يتحرك القصعة من موضعها وكذلك الروح سكنت فى البدن وشعاعها العرش وهو الروان فيرى منه الرؤيا فى المنام هو الرؤيا فى الملكوت اعلم اين سكن الروح بعد القبض قد قيل مسكنها الصور وفيه ثقب بعدد كل حيوان يخلق الى يوم القيامة وان كان متنعما فهناك وان كان معذبا فهناك ويقال ان ارواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر فى عليين وارواح الكافرين فى حواصل طيور سود فى النار ويقال

ان ارواح المؤمنين اذا قبض رفعها ملائكة الرحمة الى السماء السابعة بالاكرام والاعزاز فينادي مناد من قبل الرحمن اكتبوا فى عليين ثم ردوها الى الارض قال فيردون روحه فى جسده ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى موضعه فيها حتى تقوم الساعة وان ارواح الكافرين اذا قبض رفعها ملائكة العذاب الى سماء الدنيا فيغلق عليهم ابوابها ويؤمر بردها الى مضجعه ويضيق قبره ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة وعلى هذا قوله عليه السلام حتى انهم يسمعون صوت نعالكم وانما منعوا من الكلام وسئل بعض الحكماء من مكان الارواح بعد الموت قال ان ارواح الانبياء عليهم السلام فى جنات عدن ويكون فى اللحد مونسا لاجسادها والاجساد ساجدة لربها وارواح الشهداء فى الفردوس فى وسط الجنة فى حواصل الطير الاخضر الذى يطير فى الجنة حيث يشاء ثم يأتى الى قنديل معلقة بالعرش وارواح ولدان المسلمين فى حواصل عصافير الجنة وارواح ولدان المشركين تدورون فى الجنة ليس لهم ماوى الى يوم القيامة ثم يخدمون للمؤمنين وارواح المؤمنين الذين عليه دين ومظالم له معلقة بالهوى لاتصل الى الجنة والى السماء حتى يؤدى عنه دين والمظالم وارواح المسلمين المصرين تعذب فى القبر مع الجسد وارواح الكافرين والمنافقين فى سجين فى نار جهنم ويعرض عليها غدوا وعشيا وقيل ان الروح جسم لطيف ولذلك لايقال الله تعالى ذوروح لانه يستحيل ان يكون محل الاجسام وقد قيل ان الروح عرض وقيل انه ينشق من الهواء وهذان القولان على من انكر عذاب القبر (روى ان اليهود اتوا الى النبي عليه السلام فسئلوا عن الروح وعن اصحاب الرقيم وعن ذى القرنين فنزل فى شأنهم سورة الكهف ونزل فى حق الروح قوله تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى) قيل معناه من علم ربى ولاعلم لغيرى به وقيل الروح ليس بمخلوق لانه امر الله تعالى وامر الله تعالى كلامه لان معنى الآية ماذكرناه فقد قيل معناه يكون من ربى بكلمة كن وان الامر على ضربين امر التزام كامره بالعبادات كالصلاة والصوم والحج والزكوة وامر تكوين وهو امر كن كقوله تعالى (قل كونوا حجارة او حديدا اوخلقا) وكقوله تعالى (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) واما قوله تعالى (نزل به الروح الامين) واما قوله تعالى (يوم يقوم

الروح والملائكة صفا) قيل معناه فى صورة بنى آدم وانه ملك عظيم تقوم وحده صفا واما قوله تعالى لآدم (فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) الآية معناه اذا استوى خلق آدم عليه السلام ونفخت فيه الروح وهذا اضافة وقيل اضافة تكريم كما يقال ناقة الله وبيت الله واما قوله تعالى (فنفخنا فيها من روحنا) اضافة تكريم فنفخت على مابيناه وقيل معناه فنفخنا فيها من روحنا يعنى جبرائيل عليه السلام ونفخت فيها وعلى هذا قيل الروح روح عيسى ابن مريم لانه خلق من نفخة جبرائيل عليه السلام وقيل معناه الرحمة قوله تعالى (وايدهم بروح منه)

## الباب العشرون فى ذكر الصور والبعث والحشر

اعلم ان اسرافيل عليه السلام صاحب القرن وخلق اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله من بين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيها ما هو كائن الى يوم القيامة ولاسرافيل عليه السلام اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يستر عليه وجناح يغطى به رأسه ووجهه مصفر من خشية الله تعالى ناكس رأسه شاخص نحو العرش واحد قوائم العرش على كاهله ولا يحمل العرش الا بقدرته فانه ليصغر من خشية الله تعالى مثل العصفور فاذا قضى الله بشىء فى اللوح فيكشف الغطاء عن وجهه وينظر الى ما قضى الله من حكم وامر وليس من الملائكة اقرب مكانا من ذى العرش من اسرافيل عليه السلام بينه وبين العرش سبعة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبرائيل واسرافيل سبعون حجابا انه قد وضع الصور على فخذيه الايمن ورأس الصور على فمه فينظر امر الله تعالى حتى يؤمر فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا يدنو الصور الى وجه اسرافيل عليه السلام فيضم اسرافيل اجنحته الاربعة ثم ينفخ فى الصور وقيل يجعل ملك الموت احدى كفيه تحت الارض السابعة والاخرى فوق السماء السابعة فيأخذ ارواح اهل السموات واهل الارض ولا يبقى فى الارض الا ابليس لعنة الله عليه ولا يبقى فى السماء الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهم الذين استثنى الله تعالى فى قوله (فاذا نفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) الاية وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الصور وله اربع شعب شعبة منها فى المغرب وشعبة منها فى المشرق وشعبة منها تحت

الارض السابعة السفلى وشعبة منها فوق السماء السابعة العليا وفى الصور من الابواب بعدد الارواح وفيه سبعون بيتا وفى واحدة منها ارواح الانبياء وفى واحدة منها ارواح الملائكة وفى واحدة منها الجن وفى واحدة منها الانس وفى واحدة منها ارواح الشياطين وفى واحدة منها ارواح الحشرات والهوام حتى النملة الى تمام سبعين صنفا واعطاه اسرافيل عليه السلام فهو واضع على فمه ينظر متى يؤمر فينفخ ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث قال حذيفة يارسول الله كيف يكون الخلائق عند النفخ فى الصور قال عليه السلام ياحذيفة والذى نفسى بيده ينفخ فى الصور وتقوم الساعة والرجل قد وضع اللقمة الى فمه فلا يطعمها والثوب بين يديه ليلبسه فلا يلبسه والكوز على فمه ليشربه فلا يشربه

## الباب الحادى والعشرون فى ذكر نفخة الصور ثم نفخة الفزع

وينفخ فى الصور فيبلغ فزعه اهل السموات والارض الامن شاء الله وتسير الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا مثل السفينة فى الماء وتضع الحوامل حملها وتذهل المراضع مرضعها وتصير الولدان شيبا وتصير الشياطين حائرة وقد تناثرت عليهم النجوم وكسف الشمس وكشطت السماء من فوقهم والناس من ذلك فى غفلة وذلك قوله تعالى (ان زلزلة الساعة شئ عظيم) ويكون كذلك اربعين اياما وروى ابن عباس رضى الله عنه قال قال عليه السلام قوله تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم) قال اتدرون اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام ذلك اليوم يقول الله تعالى لآدم عليه السلام قم وابعث من ولدك بعيث النار فيقول آدم عليه السلام كم من كل الف فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة * وتسع وتسعون من كل مأة الى النار و واحدة الى الجنة فشق ذلك على القوم وقع عليهم البكاء والحزن وقال عليه السلام انى لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال عليه السلام انى لارجوان تكونوا شطر اهل الجنة ففرحوا فقال النبى عليه السلام انى لارجوان تكونوا ثلثى اهل الجنة فقال عليه السلام فابشروا فانما انتم فى الامم كالشعرة فى جنب البعير انما انتم جزء واحد من الف جزء وقال ابوهريرة رضى الله تعالى عنه قال عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة على الانس والجن والبهائم والهوام فى الارض بها يتعاطفون

وبهايتراحمون وادخرتسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ثم يأمر اسرافيل عليه السلام ان ينفخ نفخة الصعق فينفخ فيقول ايتها الارواح العارية اخرجي بامر الله تعالى فصعق ومات اهل السموات والارض الامن شاء الله تعالى يقال هم الشهداء فانهم احياء عند ربهم كما قال الله تعالى (ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله امواتا * بل احياء عند ربهم) الآية وفى الخبر عن النبى عليه السلام ان الله تعالى اكرم الشهداء بخمسة كرامات لم يكرم بها احدا ولا انا احدها ان ارواح الانبياء يقبض ملك الموت وانا كذلك وارواح الشهداء يقبض الله تعالى والثانى ان الانبياء يغسلون والشهداء لايغسلون والثالث ان الانبياء يكفنون وانا كذلك والشهدا لايكفنون والرابع يسمون الانبياء الموتى وانا كذلك يقال مات محمد عليه السلام والشهداء احياء لايسمون الموتى بل يقال احياء والخامس ان الانبياء يشفعون يوم القيمة وانا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم الى القيامة (ويقال فى معنى استثناء الامن شاء الله يعنى بقى اثنى عشر نفسا جبرائيل عليه السلام واسرافيل وميكائيل عليهما السلام وعزرائيل عليه السلام وثمانية من حملة العرش فبقى الدنيا بلا انس ولاجن ولا شيطان ولا وحش ثم يقول الله تعالى ياملك الموت فانا خلقت لك بعد الاولين والآخرين اعوانا وجعلت لك قوة اهل السموات وارضين فانى البسك اليوم ثوب الغضب فانزل بغضبى وبسطوتى الى ابليس عليه اللعنة فاذقه الموت واحمل عليه مرارة موة الاولين والآخرين من الانس والجن اضعافا مضاعفة ولكن معك من الزبانية سبعون الفا مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى فينادى الى المالك ليفتح ابواب النار فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات والارضين السبع لماتوا كلهم فينتهى الى ابليس ويزجر زجرة فاذا هو قد ضعف وله خرخرة لو سمع اهل السموات وارضين لصعق من تلك الخرخرة وملك الموت يقول ياخبيث لاذيقنك الموت اليوم كم من عمر ادركت وكم من قرن اضللت قال فهرب ابليس الى المشرق فاذا هو عنده ويهرب الى المغرب فاذا هو عنده فلايزال الى حيث هرب ثم يحول ابليس فى وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام فيقول ياآدم من اجلك صرت رجيما وملعونا ومطرودا فيقول ياملك الموت باى كأس تسقى وباى عذاب تقبض روحى

فيقول بكأس اللظى والسعير وابليس يقع فى التراب مرة مرة حتى اذا كان فى موضع الذى اهبطفيه ولعن عليه وقدصب له الزبانية بالكلاليب ويأخذه الزبانية ويطعنون فبقى فى النزاع وفى سكرات الموت ماشاء الله *

## (الباب الثانى والعشرون فى ذكر فناء الاشياء بامر الله تعالى)

يؤمر ملك الموت ان يفنى البحار كما قال الله تعالى كل شىء هالك الا وجهه فيأتى ملك الموت الى البحار فيقول قد انقضت مدتك فيقول البحر: ايذن لى حتى انوح على نفس فيقول اين امواجى واين عجائبى وقد جاء امر الله فيصيح عليها ملك الموت صيحة فكان ماؤها كان لم يكن ثم يأتى الجبال فيقول قد انقضت مدتك فتقول الجبال: ايذن لى حتى انوح على نفس فتقول اين صعودى واين قوتى قد جاء امر الله فيصيح عليها صيحة وتذوب ثم يأتى الى الارض فتقول قد انقضت مدتك فيقول الارض ايذن لى حتى انوح على نفس فيقول اين ملوكى واشجارى وانهارى وانواع نباتى فيصيح ملك الموت صيحة فتساقطت حيطانها وغارت عيونها ثم يصعد الى السماء فيصيح فكسفت الشمس والقمر وتناثرت النجوم ثم يقول الله ياملك الموت من بقى من خلقى فيقول الهى انت الحى الذى لاتموت وبقى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وانا عبدك الضعيف فيقول الله تعالى اقبض ارواحهم ثم يقول الله ياملك الموت الم تسمع قولى كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقى مت انت فيموت وفى خبر آخر ثم يأمر الله قبض روح نفسه فيجىء الى موضع بين الجنة والنار وجعل بصره الى السماء فينزع روحه فيصيح صيحة واحدة لو كانت الخلائق كلهم فى الحياة لماتوا من صيحته ثم يقول لو علمت ان نزع الروح فى هذه الشدة لكنت على قبض روح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى من احد وفى خبر آخر يقول الله اذهب بين الجنة والنار ويموت هناك ولا يبقى شىء غير الله فبقى الدنيا خرابا ماشاء الله تعالى *

## (الباب الثالث والعشرون فى ذكر ما يحشر الله الخلائق)

وفى الخبر اذا اراد الله ان يحشر الخلائق احيى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام واسرافيل وعزرائيل عليهما السلام اوّلهم اسرافيل ويأخذ الصور من العرش فيبعثهم الى رضوان فيقول يارضوان، زين الجنان ورتب الحليات لمحمد عليه السلام

القريشي محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول انا محمد بن عبد الله فيركبها ثم ينطلق الى الجنة فخر ساجدا فينادي مناد ارفع رأسك يا محمد ليس هذا يوم الركوع والسجود بل هذا يوم الحساب والجزاء ارفع رأسك واسئل تعطه فيقول الهى وعدتنى فى امتى فيقول اعطيتك ماترضى كما فى قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ثم يأمر الله تعالى الى السماء بان يمطر فيمطر السماء ماء كمنى الرجال اربعين يوما فيكون الماء فوق كل شئ اثنى عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تكاملت اجسادهم كما كانت فى الدنيا ثم يبدل الله تعالى الارض الذى عمل عليها المعاصى فينصب عليها من حميم جهنم فيأتى بارض من فضة بيضاء فينصب من ماء الجنة عليها وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت يارسول الله يوم تبدل الارض غير الارض اين تكون الناس يومئذ قال عليه السلام ياعائشة سألتنى عن شئ عظيم ماسألتنى عنه غيرك وان الناس يومئذ على الصراط *

## الباب الخامس والعشرون فى ذكر نفخة الصور للبعث

يقول الله تعالى يا اسرافيل قم وانفخ فى الصور نفخة البعث فينفخ وينادى ايها الارواح الخارجة والعظام النخرة والاجساد البالية والعروق المنقطعة والجلود المتخرقة والشعور المتساقطة قوموا الفصل القضاء فيقومون بامر الله تعالى وذلك لقوله تعالى (فاذاهم قيام ينظرون) ينظرون الى السماء قد مارت والى الارض قد بدلت والى العشار قد عطلت والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد سجرت والى النفوس قد زوجت والى الزبانية قد احضرت والى الشمس قد كورت والى الموازين قد نصبت والى الجنة قد ازلفت علمت نفس ما احضرت وذلك قوله تعالى ( قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ) الآية فيجيبهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرج من القبور حفاتا عريانا وسئل رسول الله عن معنى قوله تعالى ( يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا ) فبكى رسول الله عليه السلام حتى بلت التراب عن دموع عينيه ثم قال عليه السلام ايها السائل سئالتنى عن امر عظيم انه يحشر يوم القيامة اقوام من امتى اثنى عشرة صنفا اما الاول فيحشرون على صورة القردة وهم الفتانون فى الناس كما فى قوله تعالى ( والفتنة اشد من القتل )

وامته ثم يأتون مع البراق والتاج ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة فاوّل ما احى الله من الدواب البراق فيقول الله تعالى لهم اكسوه فيكسوه سرجين مرصعين من ياقوتة حمراء ولجامها من زبرجد خضراء والحلقين احديهما خضراء والاخرى صفراء فيقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فينهبون وصارت الارض قاعا صفصفا فلايدرون اين قبره فيظهر نور محمد عليه السلام مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبرائيل عليه السلام ناد انت يا اسرافيل انت ممن يحشر الله الخلائق بيدك فيقول له يا جبرائيل نادانت خليله فى الدنيا فيقول انا استحيى منه فيقول اسرافيل عليه السلام نادانت ياميكائيل فيقول ميكائيل: السلام عليك يامحمد فلايجيبه فيقولون الملك الموت نادانت فيقول ملك الموت: ايتها الروح الطيبة ارجعى الى البدن الطيب فلايجيبه احد ثم ينادى اسرافيل عليه السلام ايتها الروح الطيبة ادخلى الى البدن الطيب فلايجيبه ثم ينادى اسرافيل عليه السلام: ياايتها الروح الطيبة قومى لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر فاذاهو يجلس فى قبره فينفض التراب عن رأسه ولحيته فيعطيه جبرائيل عليه السلام حلتين والبراق فيقول ياجبرائيل اى يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة وهذا يوم الفراق وهذا يوم التلاق فيقول ياجبرائيل بشرنى فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك والنار قد اعلقت فيقول لست اسئلك عن هذا واسئلك عن امتى المذنبين لعالك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربى يامحمد مانفعت صور البعث قبل قيامك فيقول الآن طاب قلبى فقرت عينى فيأخذ التاج والحلة فيلبسهما ويركب البراق *

## الباب الرابع والعشرون فى ذكر صفة البراق

وله جناحان يطير مابين السماء والارض وجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب واضح الحاجبين ضخم القرنين رقيق الاذنين وهما من زبرجد خضراء اسود العينين ويقال كالكراكب الدرى وناصيته من ياقوتة حمراء وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر ويقال فى الحسن كالطاوس فوق الحمار ودون البغل وانما سمى البراق براقا لان سيره سريعة كالبرق فلما دنى النبى عليه السلام ليركب يضطرب ويقول ياجبرائيل وعزة ربى لايركبنى الا النبى الهاشمى الابطحى

والثانى يحشرون على صورة الخنازير وهم اهل السحت كما فى قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت) والثالث يحشرون عميانا فيتحيرون فيتعلق به الناس وهم الذين يتجاوزون فى الحكم كما فى قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا) والرابع يحشرون صما وبكما وهم معجبون باعمالهم كما فى قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) والخامس يحشرون يسيل من افواههم القيح ويمضغون السنتهم وهم العلماء الذين تخالف اقوالهم على افعالهم كما قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) الاية والسادس يحشرون وعلى اجسادهم قروح من النار وهم الشاهدون بالزور والسابع يحشرون اقدامهم على جباههم معقودة بنواصيهم وهم اشد نتنا من الجيفة وهم الذين يتبعون الشهوات واللذات والحرام كما قال الله تعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة (والثامن يحشرون كالسكرى يسقطون يمينا وشمالا وهم الذين يمنعون حق الله كما قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) الاية (والتاسع يحشرون وعليهم سراويل من قطران وهم الذين لايتحاشون من الغيبة كما قال الله تعالى (ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا) والعاشر يحشرون خارجة السنتهم من قفائهم وهم اصحاب النميمة (والحادى عشر يحشرون سكران وهم الذين كانوا يتحدثون فى المساجد بحديث الدنيا كما قال الله تعالى (وان المساجد لله) والثانى عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون الربا كما قال الله تعالى (لاتأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) الاية وفى خبر آخر عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة يحشر الله تعالى من امتى عن قبورهم على اثنى عشر فوجا اما الفوج الاوّل فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولارجلان هذا فينادى المنادى من قبل الرحمن هم الذين يؤذون الجيران ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب الاية واما الفوج الثانى فيحشرون من قبورهم على صورة دابة يقال لها خنازير فينادى المنادى

من قبل

من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون فى الصلوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم
ومصيرهم الى النار كماقال الله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)
واما الفوج الثالث فيحشرون عن قبورهم وبطونهم مثل الجبال ملئت من
الحيات والعقارب كمثل البغال فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يمنعون الزكوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم) فيجعل الله تعالى بكل دانق منها لوحا
من النار (فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون) واما الفوج الرابع فيحشرون من قبورهم تجرى
من افواههم دم وامعاؤهم تجرى على الارض والنار تخرج من افواههم فينادى
المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشرى ماتوا ولم
يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كماقال الله تعالى (ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) واما الفوج الخامس فيحشرون من قبورهم
قد يستخفون من الناس انتن ريحهم من الجيفة فينادى من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يكتمون المعاصى سرا من الناس ولم يخافوا من الله وهم ماتوا ولم
يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كماقال الله تعالى (يستخفون من الناس
ولايستخفون من الله) الاية واما الفوج السادس فيحشرون من قبورهم
مقطوعة الحلقوم من الاقفية فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون
الزور والكذب ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كماقال
الله تعالى (والذين يشهدون الزور) الاية واما الفوج السابع فيحشرون من
قبورهم ليس لهم السنة تجرى من افواههم الدم والقيح فينادى المنادى هؤلاء
الذين يمنعون شهادة الحق ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
كماقال الله تعالى (ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) الآية واما
الفوج الثامن فيحشرون من قبورهم ناكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم
يجرى من فروجهم انهار من القيح والصديد فينادى المنادى من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يزنون فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما

قال الله تعالى (ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة) الآية واما الفوج التاسع فيحشرون من قبورهم سواد الوجوه ازرق العين بطونهم مملوءة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا) الآية واما الفوج العاشر فيحشرون من قبورهم جذاما وبرصاء فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين عاقوا الوالدين ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ( واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ) الآية واما الفوج الحادى عشر فيحشرون من قبورهم عميان القلب واسنانهم كقرون الثور واشفارهم مطروحة على صدورهم والسنتهم مطروحة على بطونهم وبطونهم مطروحة على فخاذهم يخرج من بطونهم القذر فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشربون الخمر ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ( انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ) الآية واما الفوج الثانى عشر فيحشرون من قبورهم ووجههم مثل القمر ليلة البدر فيجوزون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يعملون الصالحات وينهون عن المعاصى ويحفظون الصلوة الخمس مع الجماعة وماتوا على التوبة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة والمغفرة والرضوان والرحمة والنعمة لانهم رضوا عن الله والله تعالى راض عنهم كما قال الله تعالى ( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون )

## الباب السادس والعشرون فى ذكر نشور الخلائق من القبور

يقال ان الخلائق اذا نشروا من القبور يقفون وقوفا على المواضع التى نشروا عنها اربعين سنة لايأكلون ولايشربون ولايجلسون ولايتكلمون قيل يارسول الله بما يعرف اهل الدين يوم القيامة قال عليه السلام ان امتى غر محجلون من آثار الوضوء وفى الخبر اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الخلائق من قبورهم فيأتى الملائكة الى رأس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم فينثرون التراب منهم الا موضع سجودهم

فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا تذهب منها ذلك الآثار فينادى المنادى ليس ذلك التراب تراب قبورهم وانما هو تراب محاريبهم دعوا عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة حتى ان كل من ينظر اليهم يعلم انهم خدامى وعبادى وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة وبعث مافى القبور فاوحى الله تعالى الى رضوان يارضوان انى قد اخرجت الصائمين من قبورهم جايعين عاطشين فاستقبلهم بشواء وفاكهة من الجنان فيصيح رضوان ايها الغلمان ويا ايها الولدان الذين لم يبلغوا الحكم حتى يأتوا فيأتون باطباق من نور ويجتمعون عنده اكثر من عدد قطر الامطار وكواكب السماء واوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاطعمة السمينة والاشربة اللذيذة واذا القيهم اطعمهم بذلك ويقول لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال عليه السلام ثلث نفر يصافحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء وصائموا شهر رمضان وصائموا يوم عرفة وعن عائشة رضى الله عنها قال عليه السلام ياعائشة ان فى الجنة قصورا من درة وياقوتة وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هذه القصور قال عليه السلام لمن صام يوم عرفة قال عليه السلام ياعائشة ان احب الايام الى الله يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيه من الرحمة وان ابغض الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم عرفة ياعائشة من اصبح صائما يوم عرفة فتح الله تعالى عليه ثلثين بابا من الخير واغلق عليه ثلثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق فى جسده يقول اللهم ارحمه طلوع الفجر وفى خبر آخر يخرجون الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح افواههم بصيامهم يتلقون بالموائد والاباريق يقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واشربوا واستريحوا فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس فى الحساب وقد جاء فى الخبر لايبلى عشر نفر الانبياء والغازى والعالم والشهيد وحامل القرآن والامام العادل والمؤذنون والمرأة اذا ماتت فى نفاسها ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفى الخبر عن النبى عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم عريانا خفاتا قالت عائشة رضى الله

تعالى عنها الرجل والنساء معاقال عليه السلام نعم قالت واسوأتاه ينظر بعضهم بعضافضرب النبى عليه السلام يده على منكبها وقال يا ابنة ابن ابى قحافة اشتغل الناس يومئذ عن النظر يشخص ابصارهم الى السماء يقفون اربعين سنة لايأكلون ولايشربون ويغرق كل واحد منهم حياء من الله تعالى فمنهم من يبلغ العرق الى قدميه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم من يبلغ الى صدره ومنهم من يبلغ الى وجهه والعرق يكون من طول الوقوف قالت ياليت يارسول الله هل يحشر احد كاسيا يوم القيامة قال عليه السلام الانبياء واهلوهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جايع يومئذ الا الانبياء واهلوابيتهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان لانهم شبعان لاجوع لهم ولاعطش ويقال يسوقهم باجمعهم الى ارض المحشر عند بيت المقدس فى ارض يقال لها الساهرة كماقال الله (فانماهى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة) ويقال ان الخلائق فى عرصات القيامة يكون مائة وعشرون صفا كل صف مسيرة اربعين سنة فعرض كل صف مسيرة عشرين سنة ويقال ان المؤمنين منهم ثلث صفوف والباقى كفرة وروى عن رسول الله عليه السلام ان امتى مائة وعشرون صفا وهذا اصح وصفة المؤمنين انهم ابيض الوجوه غر محجلون وصفة الكافرين انهم اسود الوجوه مقرنين مع الشياطين *

## الباب السابع والعشرون فى ذكر سوق الخلائق الى المحشر

يقال يساق الكفار باقدامهم ويساق المؤمنون بنجائبهم ومراكبهم كماقال الله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) قال على كرم الله تعالى وجهه يحشر المؤمنون ركبانا على نجائبهم يوم القيامة يقول الله تعالى يوم القيامة ياملائكتى لاتسوقوا عبادى راجلين بل اركبوهم على نجائبهم فانهم قد اعتادوا الركوب فى الدنيا كان فى الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بعد ذلك بطن امهم مركبهم تسعة اشهر فحين ولدتهم امهم كان حجرامهم سنين للرضاع مركبهم ثم اذا ترعرع فعنق ابيهم مركبهم ثم الخيل والبغال والحمير مراكبهم فى البرارى والسفينة فى البحار فحين مات فعنق اخوانهم مراكبهم وحين قاموا من قبورهم لاتمشوهم راجلا فانهم اعتادوا الركوب ولايقدرون على المشى وقدموا نجائب وهى الاضحية فيركبونها وقدموا على المولى عز وجل ولذلك قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيامة مطاياكم اى مراكبكم

## الباب الثامن والعشرون فى ذكر حر يوم القيمة

وفى الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الله تعالى الاولين والآخرين فى صعيد واحد وتدنوا الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم يوم القيامة حر فيخرج عنق من النار كالظل ثم ينادى يامعشر الخلائق انطلقوا الى ظل فينطلقون وهم ثلثة فرق فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين وفرقة الكافرين فاذا صار الخلائق الى الظل صار الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فلذلك قال الله تعالى (انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب) الاية والحرارة تقوم على رؤس المنافقين لانهم يحترزون من الحرارة فى الدنيا قيل فيهم (وقالوا لاتنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد حرا لوكانوا يفقهون) والدخان تقف على رؤس الكافرين لانهم كانوا فى الدنيا فى النور وفى الاخرة فى الظلمات كذلك قوله تعالى (يخرجونهم من النور الى الظلمات) والنور تقف على رؤس المؤمنين لانهم كانوا فى الدنيا فى الظلمات وفى الآخرة فى النور كما قال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وقال الله تعالى فى صفاتهم فى يوم القيامة (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار) الآية قال عليه السلام سبعة نفر يظلهم الله فى ظل العرش يوم لاظل الاظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ورجلان تحابا فى الله ورجل طلق امرأة ذات جمال فقال انى اخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من الدمع من خشية الله تعالى ورجل يتصدق بيمينه فاخفاه عن شماله ورجل متعلق قلبه المساجد قال عليه السلام اذا جمع الله تعالى الخلائق نادى منادا اين اهل الفضل فيقوم اناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون مافضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسئ الينا عفونا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادى المنادى اين اهل الصبر فيقوم اناس فهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ماكان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معصية الله تعالى فيقولون لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى مناد

اين المتحابون فى الله فيقوم اناس فهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون فى الله ونتعاهد فى الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ( قال النبى عليه السلام وضعت الميزان بعد دخول هؤلاء الجنة (واما لواء الحمد فوق السموات سئل رسول الله عن لواء الحمد وعرضه وطوله فقال عليه السلام طوله مسيرة الف سنة مكتوب عليه ( لااله الا الله محمد رسول الله) وعرضها مابين السماء والارض واسنانه من ياقوتة حمراء وقبضته من فضة بيضاء وزبرجد خضراء وله ثلث ذوائب من نور ذائبة بالمشرق واخرى بوسط الدنيا واخرى بالمغرب مكتوب فيها ثلثة اسطر الاول ( بسم الله الرحمن الرحيم ) والثانى (الحمد لله رب العالمين والثالث (لااله الا الله محمد رسول الله) كل سطر مسيرة الف سنة وعنده سبعون الف لواء تحت كل لواء سبعون الف صف من الملائكة فى كل صف خمسمأة الف ملك يسبحون الله تعالى ويقدسونه تعالى قال ابن احمد الجرجانى معنى قوله لواء الحمد بيدى انه اذا كان يوم القيامة واللواء مضروب بين يدى النبى والمؤمنون حول لوائه من لدن آدم الى قيام الساعة ويكون الكفار فى راحة من النار مادام لواء الحمد مضروبا فيه واذا حول اللواء فحينئذ يساق الكفار الى النار (وفى الخبر اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابى بكر رضى الله عنه وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء الفقهاء لمعاذ بن جبل رضى الله عنه وكل فقيه يكون تحت لوائه ولواء الزهد لابى ذر رضى الله عنه وكل زاهد يكون تحت لوائه ولواء الفقراء لابى الدرداء رضى الله عنه وكل فقير يكون تحت لوائه ولواء السخا ولعثمان رضى الله عنه وكل سخى يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلى رضى الله عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه ولواء القراء لابى بن كعب وكل قارئ يكون تحت لوائه ولواء المؤذنين لبلال رضى الله عنه وكل مؤذن يكون تحت لوائه ولواء المقتول ظلما الحسين رضى الله عنه وكل مقتول ظلما يكون تحت لوائه فذلك قوله تعالى (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) وفى الخبر اذا كان يوم القيامة يقوم الخلائق ويشتد بهم العطش ويلجمهم العرق فهم فى حزن صعب فبعث الله تعالى جبرائيل الى محمد فيقوم يا محمد قل لامتك حتى

يدعونني بالاسم الذى يدعونني فى الدنيا عند الشدائد فينادى امته بذلك فيقولون (بسم الله الرحمن الرحيم) فحينئذ يفصل الله القضاء بين الخلائق ثم يقول الله تعالى لسائر الامم لولم يكن ذكر الحمدبى بهذا الاسم لاتممت عليكم القضاء الف عام ثم يقضى الله تعالى بين الوحوش والبهائم حتى يقضى الجماء من ذات القرن ثم يقول الله تعالى للوحوش والبهائم كونوا اترابا فعند ذلك يقول الكفار ياليتني كنت ترابا قال مقاتل عشرة من الحيوان تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وناقة محمد عليهم السلام وكلب اصحاب الكهف يصيره الله تعالى فى صورة الكبش ويدخله الجنة الاترى ان الكلب دخل الجنة فى وسط الاحباء فلم يطرد العاصى فى كهف التوحيد منذ خمسين سنة افاطرد عن رحمتى واسم الكلبية زائل عنه ويسمونه تورام وقيل قطمير وقيل هربان ولونه اصفر (ويقال يؤتى بعالم يوم القيامة من العلماء من امة محمد فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى ياجبرائيل خذ بيده واذهب به الى نبيه محمد عليه السلام فاتى به الى النبى عليه السلام وهو على شاطئ الحوض يسقى الناس بالآنية فيقوم النبى عليه السلام يسقى العلماء بكفه فيقول الناس يا رسول الله تسقى الناس بالآنية وتسقى العلماء بكفك فقال نعم لان الناس كانوا يشتغلون فى الدنيا فى تجارتهم وكان العلماء تشتغل بالعلم قال الفقيه رحمه الله افضل الاعمال هوالمودة لاولياء الله تعالى والمعادة لاعداء الله وعلى هذا جاء فى الخبر ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الله تعالى هل عملت لى عملا قط قال الهى صليت لك وصمت وتصدقت لاجلك وسبحت لك وحمدت لك وقرأت كتابك وذكرتك قال الله تعالى يا موسى اما الصلوة فلك برهان واما الصوم فهولك جنة والصدقة لك ظل والتسبيح لك اشجار فى الجنة واما قرأة كتابى فلك قصور وحور واما ذكرك لك نور فهذا كله لك ياموسى فاى عمل عملت لى قال موسى الهى دلنى على عمل هولك قال ياموسى هل واليت لى وليا قط وهل عاديت لى عدوا قط فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب لله والبغض لله *

﴿ فصـــــل ﴾ ثم يقضى الله تعالى بين الخلائق اذا وقفوا بين يدى الله قيل اين اصحاب المظالم فينادون رجلان فيؤخذ من حسنات الظالم

فيدفع الى مظلومه لادينارا ولا درهما فلا يزال يستوفون من حسناته حتى لايبقى له حسنة فيؤخذ من سيئات المظلوم فيرد عليه واذا فرغ من حسناته قيل ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعنى سريع المجازاة وعلى هذا جاء فى الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان قل لقومك ان فعلوا خصلة واحدة ادخلهم الجنة فقال موسى عليه السلام وما هى قال الله تعالى ان ترضو خصماءهم قال موسى الهى ان كانوا قد ماتوا قال الله تعالى ياموسى فانى حى لا اموت ابدا قل لهم حتى يرضونى قال كيف يرضونك قال الله تعالى باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع العين وخدمة الجوارح *

## الباب التاسع والعشرون فى ذكر قرب الجنة

قال الله تعالى (وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين) وفى الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى ياجبرائيل قربت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين فتصير الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان يقول الله تعالى اين صفى آدم واين خليلى ابراهيم واين كليمى موسى واين روحى عيسى واين حبيبى محمد قفوا عن يمين الميزان ثم يقول الله تعالى يارضوان افتح ابواب الجنان ويامالك افتح ابواب النيران ثم يجىء ملك الرحمة مع الحلل وملك العذاب مع الاغلال والسلاسل واثواب من القطران وينادى المنادى يامعشر الخلائق انظروا الى الميزان فانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادى المنادى يا اهل الجنة خلود لاموت ويا اهل النار خلود فذلك قوله تعالى (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر) *

## الباب الثلثون فى ذكر عظم الساعة يعنى دهشتها

وفى الخبر روى عن اعظم الساعة يرد على العبد فى الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وانتشرت منخراه وتساقطت شفتاه ولحيتاه وعرقت جبينه وانصت اذناه وانعقدت لسانه لايجيب جوابا ولايرد كلاما فغارت عينيه واسترخت مفاصله وانقطعت اوصاله وجافاه احبابه وتفرق عن يمينه اقرباؤه وودعه الملكان فيبقى متحيرا قد تغير عقله ويمكر الشيطان من اختلاسه وذلك الساعة عظيمة عليه وقد اغلق باب التوبة فافضل مايتكلم العبد فى ذلك الوقت كلمة الشهادة واما

عظم

عظم الساعة يرد عليه فى الآخرة اذا نفخ فى الصور وبعث ما فى القبور وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل هو الله والعذاب فى جهنم والنعيم فى الجنة (وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد (وصارت الولدان شيبا فى ذلك اليوم قال الله تعالى (فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) وقال (ان كانت الاصيحة واحدة) الآية (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) الآية ويقال يشهد عليكم سبعة شهود والمكان (يومئذ تحدث اخبارها) الآية والزمان كما قال فى الخبر ينادى كل يوم انا يوم جديد وانا على ما تعمل شهيد واللسان شاهد كما قال الله فى سورة النور (يوم تشهد عليهم السنتهم) الآية والاعضاء شاهدات كما قال الله تعالى (وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) والملكان الحافظان كما قال الله تعالى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) والديوان يشهد كما قال الله تعالى (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) والرجلان قوله تعالى (كنا عليكم شهودا) الآية فكيف يكون حالك يا عاصى بعد ما تشهد عليك هؤلاء الشهود *

## الباب الحادى والثلثون فى ذكر طائر الكتب يوم القيامة

حكى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام (مامن مؤمن الا وله فى كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار وهى مظلمة فاما اذا طويت وفيها استغفار حين طويت ولها نور يتلألؤ قال الفقيه رحمه الله مامن احد فى الدنيا الا عليه ملكان مؤكلان من الله تعالى يحفظانه ليلا ونهارا ويكتبان على انفاسه واعماله خيرا وشرا هزلا وجدا قال الله تعالى (وان عليكم لحافظين) الآية ويرفع بكل يوم كتابا وفى كل ليلة كتابا ويجمع كل سنة كتب فى ليلة من نصف شعبان ويطرح لغو كلامه ولغو عمله ويجمع كل سنة كتاب سجلا واما اذا كان اجله ووقع فى النزع يجمع تلك السجلات بعضها ببعض فاذا خرجت روحه يطوى ويغلق على عنقه ويختم عليه ويجعل معه فى القبر وهذا معنى قوله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه) اى قلدناه فى ديوان عمله وانما خص العنق لانه موضع القلادة والطوق ومما يزين ويشين (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا) اى نعطيه كتابه ويقال له اقرأ كتابك الذى امليت فى الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واذا

جمع الله الخلائق فى عرصات القيامة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتابهم كالثلج وينادى من قبل الرحمن يافلان خذ كتابك بيمينك ويافلان خذ كتابك بشمالك ويافلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان يأخذ كتابه الا بما امر الله تعالى به الاتقياء يعطون كتابهم بيمينهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهرهم كما قال الله تعالى (وامامن اوتى كتابه بشماله) الآية (وامامن اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا) الآية وكذلك الناس فى المحاسبة ثلاث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون حسابا شديدا ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهم العصاة وفى الحديث عن النبى عليه السلام انه قال لاتزول قدما عبد يوم القيامة بين يدى الله تعالى حتى يسئل عمره بم افناه وحتى يسئله عن ماله من اين اكتسبه واين افناه ويسئله عما فى كتابه فاذا بلغ آخر الكتاب يقول الله تعالى ياعبدى اكل هذا عملت انت اوان ملائكتى زادوا عليك فى كتابك قال يارب لا ولكن ذلك فعلت كله فيقول الله تعالى انا الذى سترته عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اذهب فانى عفوتها لك وهذا حال من يناقش فى الحساب ثم ينجو من فضل الله تعالى وما الذين يحاسب حسابا يسيرا وهو من جملة الذين قال الله تعالى (وامامن اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) (وسئل عن النبى عليه السلام وقيل ما الحساب اليسير قال عليه السلام ينظر الرجل فى كتابه فيتجاوز عنه ويقال مثال محاسبة الله تعالى من المؤمنين يوم القيامة كمعاملة يوسف عليه السلام مع اخوته حيث قال لهم لا تثريب عليكم اليوم وكذلك يقول الله تعالى (ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون) فقال يوسف عليه السلام هل علمتم مافعلتم بيوسف وكذلك يقول الله تعالى لعباده هل علمتم مافعلتم حين خالفتم امرى هل تذكرون مافعلتم حين خالفتم وفى الخبر لما اراد الله ان يحاسب الخلائق ينادى من قبل الرحمن اين النبى الهاشمى فيعرض رسول الله عليه الصلاة والسلام عليهم فيحمد الله ويثنى عليه فتعجب المجموع منه ويسئل من ربه ان لايفضح فيقول الله تعالى عرض امتك يا محمد فيعرضهم فيقوم كل واحد فوق قبره حتى يحاسب الله حسابا يسيرا لايغضب عليه ويجعل سيئاته داخل صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجواهر

ويلبسون سبعين حلة ويلبس ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون فى يمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة من النار مع الخلد فى الجنة فيقول لهم اتعرفوننى انا فلان بن فلان قد اكرم الله تعالى بى وابرأنى من النار وخلدنى فى دار الجنان فذلك قوله تعالى ( فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا) (واما من اوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم اوت كتابيه) وقوله تعالى (واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا) وكل حسنة عملها فى باطن كتابه وكل سيئة عملها فى ظاهر كتابه ومن اوتى كتابه بشماله ويكون له فى عذاب وذلك الكفار لان الحسنة مع الكفر لا ثواب لها وذلك من صفة الكافرين وجدوه مثل جبل حراء وقبيس وهما جبلان بمكة وعلى رأسه تاج من النار ويلبس حلة من نحاس ذائب ويقلد على رأسه وعنقه جمرة تشتعل فيه النار ويعقد يده الى عنقه ويسود وجهه ويزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا رأوه فزعوا ونفروا منه فلا يعرفونه يقول يعنى حتى قال انا فلان بن فلان ثم يجرونه على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يؤتون كتابهم بشمالهم فلا يأخذونه بشمالهم ولكن يأخذونه من وراء ظهورهم كما روى عن النبى عليه السلام ان الكافرين اذا دعى للحساب باسم فيتقدم ملك من ملائكة العذاب فشق صدره حتى يجره بيده اليسرى من وراء ظهره من بين كتفيه ثم يعطى كتابه

## الباب الثانى والثلثون فى ذكر نصب الميزان

روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ينصب الميزان يوم القيامة طول كل عمود منهما مابين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحد واحدى الكفتين عن يمين العرش وهى كفة الحسنات والاخرى عن يساره وهى كفة السيئات وبين الميزان كالجبال من اعمال الثقلين مملوءة من الحسنات والسيئات فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال عليه السلام يؤتى الرجل ومعه سبع وسبعون سجلا كل سجل مدى بصره فيه خطاياه وذنوبه فيوضع فى كفة الميزان ويخرج له قرطاس اخرى مثل الانملة وفيه شهادة (ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) فيوضع كفة اخرى فترجح بذلك على الذنوب كلها وعلى هذا

قوله تعالى (فاما من ثقلت موازينه * يعنى رجحت موازين حسناته بالخير والطاعات على سيئاته * فهو فى عيشة راضية) يعنى عيش فى الجنة يرضاه ثم قال واما من خفت موازينه فامه هاويه وماادريك ماهيه نار حاميه

## الباب الثالث والثلثون فى ذكر الصراط

قال النبى عليه السلام ان الله تعالى خلق النار جسرا وهو صراط على متن جهنم مدحضة ومزلقة عليه سبع قناطر كل قنطرة منها مسيرة ثلثة آلاف سنة الف منها صعود والف منها مستو والف منها هبوط ادق من الشعر واحد من السيف واظلم من الليل كان عليه سبعة شعب كل شعبة كالرمح الطويل محدد الاسنان ويجلس العبد فى كل قنطرة منها ويسئل عما امر الله تعالى به فى الاولى يحاسب عن الايمان وان سلم من الكفر والريا فبها والا ترد فى النار وفى الثانية يسئل عن الصلاة وفى الثالثة عن الزكوة وفى الرابعة عن الصوم وفى الخامسة عن الحج والعمرة وفى السادسة عن الوضوء والغسل والجنابة وفى السابعة عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجا منهم فبها والا ترد فى النار قال وهب عن رسول الله انه عليه السلام ماداموا على الجسور يدعو يارب سلم امتى سلم امتى فيركب الخلائق الجسر حتى يركب بعضها على بعض والجسور تضطرب كالسفينة فى البحر فى الريح العاصف فتجوز الزمرة الاولى كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالرجل المسرع والزمرة السادسة كالماشية والزمرة السابعة قدر يوم وليلة وبعضهم قدر شهرين وبعضهم قدر سنة وسنتين وثلث سنين فلايزال كذلك حتى يكون آخرهم يمر على الصراط قدر خمس وعشرين الف سنة من سنى الدنيا وروى ان الناس يمرون على الصراط وكانت النيران من تحت اقدامهم وفوق رؤسهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن خلفهم وقدامهم فذلك قوله تعالى (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) والنار تعمل فى اجسادهم وجلودهم ولحومهم حتى يجوزوها كالفحم سوادا الامن نجا منها ومنهم من يجوزها لايخشى عن شئ اهوالها ولاينال شيئا من نيرانها حتى اذا جاوزها يقول اين الصراط يقال له قد جزته من غير مشقة برحمة

الله تعالى وقد جاء فى الخبر انه اذا كان يوم القيامة يجئ امة فاذا صعدوا على الصراط يلتفت اليهم فيقول عليه السلام من انتم فيقولون نحن امتك فيقول هل كنتم على شريعتى فيقولون لا فيتبرأ منهم وتركهم فى جهنم ثم يأتى اخرى فيقول عليه السلام هل كنتم على شريعة نبيكم وهل سلكتم على طريقته وبعد الدخول فى النار يحتاجون الى شفاعة النبى وفى الخبر يأتى قوم يقفون على الصراط ويقولون نجنا من النار ولا يتجاسرون بالمرور عليه فيبكون فيأتى جبرائيل عليه السلام فيقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائيل اذا استقبلكم فى الدنيا بحر عميق فكيف كنتم تعبرون فيقولون بالسفينة فيأتى جبرائيل عليه السلام بالمسجد التى يصلون فيها كهيئة السفينة فيجلسون عليها ويعبرون الصراط فيقال لهم هذا مساجدكم التى صليتم فيها بجماعة (والاخبار ان الله تعالى يحاسب عبدا فيترجح سيئاته على حسناته فيأمر الله تعالى الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام ادرك الى عبدى واسئل هل جلس مع العلماء فى الدنيا فاغفر له بشفاعتهم فيسئل جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل عليه السلام يارب انك عالم عن حال عبدك فيقول اسئل هل احب العلماء فيسئله جبرائيل عليه السلام فيقول لا فيقول اسئل هل سكن فى مسكن سكن فيه عالم فسئله فيقول لا فيقول لجبرائيل عليه السلام اسئله هل احب رجلا يحب العلماء فيقول نعم فيقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له ببركة ذلك الرجل وعلى هذا جاء فى الخبر يحشر الله تعالى يوم القيامة مساجد الدنيا كانها بعير قوائمها من الدر واعناقها من الزعفران ورأسها من المسك الازفر وظهرها من زبرجد اخضر يركبها الجماعة والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون فى عرصات يوم القيامة فينادون يا اهل العرصات ما هؤلاء من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين بل هؤلاء من امة محمد الذى يحفظون خمس صلواتهم مع الجماعة ويقال ان الله تعالى خلق ملكا يقال له دردائل له جناحان جناح بالمغرب من ياقوتة حمراء وجناح بالمشرق من زبرجد خضراء مكلل بالدر والياقوت والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه تحت الارض السابعة فينادى كل

ليلة من رمضان هل من داع فيستجاب له وهل من سائل فيعطى له سؤاله وهل من داع تائب فيتاب عليه وهل من مستغفر فيغفرله حتى يطلع الفجر *

## الباب الرابع والثلثون فى ذكر النار

وفى الخبر ان جبرائيل عليه السلام اتى النبى عليه السلام فقال يا جبرائيل صف لى النار قال ان الله تعالى خلق النار فأوقدها الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت كالليل المظلم لا يطفى لهبها ولا تخمد جمرتها قال مجاهد ان لجهنم حياتا كاعناق البخت وعقارب كمثل البغل فيهرب اهل النار الى النار من تلك الحيات والعقارب فيأخذون بشفاههم فتكشف ما بين الشعر الى الظفر فماينجيهم منهم الا الهرب الى النار وروى عن عبد الله ابن عباس عن رسول الله عليه السلام ان فى النار حيات مثل اعناق الابل فتلسع احدهم لسعة يجد حمومها اربعين خريفا روى عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار لولا انها ضربت فى البحر مرتين ما انتفعتم منها بشىء قال مجاهد ان ناركم هذه يتعوذ من نار جهنم روى وفى الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى ملك النار بان يأخذ من النار فيأتى بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعاما قال مالك ياجبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل اريد منها مقدار تمرة قال مالك يا جبرائيل لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع السموات وارضين من حرها قال مقدار نواتها قال لو اعطيتك ما تريد لم تنزل من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم ينادى جبرائيل الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل منها مقدار ذرة وغسلها سبعين نهرا اوسبعين مرة ثم جاء به الى آدم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ورجع النار الى مكانها وبقى دخانها فى احجار و حديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا منها يامؤمنين قال عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان من النار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل فسمعه جمر واضراسه جمر واشفاهه جمر ولهب النار يخرج احشاء بطنه من قدميه وانه ليرى نفسه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار عذابا قال

عاصم ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم فقال انكم ما كثون يعنى دائمون ابدا ثم يدعون ربهم (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم ( قال اخسؤا فيها ولا تكلمون ) قال النبى عليه السلام فوالله ما ينكلم القوم بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا زفير وشهيق فى النار ويشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق ( قال جبرائيل عليه السلام والذى بعثك بالحق نبيا لوان مثل ثقب الابرة فتح منها فى المشرق لاحترقت منها اهل المغرب من شدة حرها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لماتوا عن حرها بما يجدون من نتنها والذى بعثك بالحق نبيا لوان ذراعا من السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وضع على جبل لذاب الجبل حتى يبلغ الارض السابعة والذى بعثك بالحق نبيا لوان رجلا من النار يعذب بالمغرب لاحترق من بالمشرق من شدة عذابها وحرها شديد وقعرها بعيد وحطبها الناس والحجارة وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات من قطران *

## الباب الخامس والثلثون فى ذكر ابواب النار

لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم * من الرجال والنساء روى عن رسول الله عليه السلام انه سأل عن جبرائيل عليه السلام اكانت ابوابها كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين مائة سنة كل باب منها اشد حرا من الذى يليه سبعين ضعفا سأل عليه السلام من سكان هذه الابواب قال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واسمها هاوية والباب الثانى ففيه المشركون واسمها الجحيم والباب الثالث ففيه الصابؤن واسمه سقر والباب الرابع ففيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه حطمه والباب السادس ففيه النصارى واسمه سعير ثم امسك جبرائيل عليه السلام قال عليه السلام يا جبرائيل لم لا تخبرنى من سكان الباب السابع فقال يا محمد اتسئلنى عنه فقال بلى فقال يا محمد اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبى عليه السلام مغشيا عليه فلما افاق قال عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتى واشتد

خوفى ايدخل من امتى النار قال جبرائيل نعم يدخل اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله عليه السلام وبكى جبرائيل ببكائه وقال عليه السلام ياجبرائيل لم تبكى انت وانت الروح الامين قال جبرائيل اخاف ان ابتلى بما ابتلى به هاروت وماروت وهو الذى ابكانى فاوحى الله تعالى ياجبرائيل ويامحمد انى ابعدتكما من النار ولكن لا تأمنا من عذابى *

## الباب السادس والثلثون فى ذكر جهنم

روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه يؤتى بجهنم يوم القيامة وحولها سبعون الف صف من الملائكة كل صف اكثر من الثقلين يجرونها بازمامها ولجهنم اربع قوائم ما بين كل قائمة الف عام ولها ثلثون رأسا وفى كل رأس ثلثون الف فم وفى كل فم ثلثون الف ضرس وكل ضرس مثل جبل احد الف مرة وفى كل فم شفتان كل شفة مثل اطباق الدنيا وفى شفتيه سلسلة من حديد بكل سلسلة منها سبعون الف حلقة ويمسك بكل حلقة ما لا يعد من الملائكة فيؤتى بها عن يسار العرش وهو قوله تعالى (انها ترمى بشرر كالقصر) *

## الباب السابع والثلاثون فى ذكر سوق الناس الى النار

يساق اعداء الله الى النار وتسود وجوهم وتزرق اعينهم وتختم افواههم فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتلك السلسلة توضع فى فم الكافر وتخرج من دبره ويغلق يده اليسرى الى عنقه ويدخل يده اليمنى فى صدره وينزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمى منهم مع الشيطان فى سلسلة ويسحب على وجهه وتضربهم الملائكة بمقامع من حديد (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) ثم قالت فاطمة يا رسول الله او لم تسئل من امتك كيف يدخلونها قال عليه السلام يسوقهم الملائكة الى النار فلا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولاتختم افواههم ولايقرنون مع الشيطان ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال فقالت يارسول الله كيف تقودهم الملائكة قال عليه السلام وهم ثلث نفر الشيخ الفاسق والعالم الشاب والمرأة الفاجرة فاما الشيخ والرجل فيأخذون منهم باللحية واما النساء بالذوائب والناصية فكم من شيب امتى يقبض على شيبته ويقاد الى النار وهم ينادون واشيبتاه واضعفتاه وكم من شاب من امتى يقبض من اللحية يقاد الى النار وهم

ينادون

ينادون واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة من امتى يقبض عن ناصيتها تقادالى النار وهى تنادى وافضيحتاه واهتك سترتاه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك يقول للملائكة من هؤلاء فما وردعلينا من الاشقياء اعجب من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم توضع السلاسل والاغلال فى اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان نأتى بهم على هذه الحالة فيقال لهم يامعشر الاشقياء من انتم فيقولون نحن من امة محمد عم وروى فى رواية اخرى لما قادتهم الملائكة ينادون وامحمداه فلما رأوا مالكا نسوا اسم محمد عليه السلام من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل الله عليهم القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن الاعلى محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا جميعهم نحن من امته فيقول لهم مالك اما كان لكم فى القرآن زاجرة عن المعاصى فاذا وقعوا على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية فيقولون يامالك ائذن لنا نبكوا على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق الدموع فى اعينهم فيبكون دما فيقول مالك ما احسن هذا البكاء فلوكان فى الدنيا من خشية الله تعالى مامسنكم النار اليوم

## الباب الثامن والثلون فى ذكر الزبانية

قال منصور بن عمار بلغنى ان مالك النار له ايد وارجل بعدد اهل النار ومع كل رجل ويد يقومه ويعقده ويغله ويسلسله فاذا نظر مالك الى النار اكلت النار بعضها بعضا من خوف مالك وحروف البسملة تسعة عشر حرفا وعدد رؤساء الزبانية كذلك اخذوا بايديهم وارجلهم لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم فيأخذ واحد منهم عشرة آلاف من الكفار بيد واحدة وعشرة آلاف بيد اخرى وعشرة آلاف باحدى رجليه وعشرة آلاف بالرجل الاخرى فيلقى النار اربعين الف كافر بمرة واحدة بما فيه من قوة وشدة ورئيسهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله رؤساء الملائكة تحت يد كل ملك منهم من الخزنة مالايحصى عددهم الا الله واعينهم كالبرق الخاطف واسنانهم كبياض قرن البقر واشفاههم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم ومابين كتف كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله فى قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرة يغوص احدهم فى بحار النار مقدار

سبعين سنة فلاتضره النار لان النور يغلب على النار ونعوذبالله تعالى من النار ثم يقول مالك الزبانية القوهم فى النار فاذا القوهم فى النار نادوا باجمعهم (لااله الاالله) فترجع عنهم النار فيقول مالك يانار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون ( لااله الاالله )فيقول مالك نعم بذلك امررب العرش العظيم فلماسكتوا فتأخذهم فمنهم من تأخذ الى قدميه ومنهم من تأخذ الى ركبتيه ومنهم من تأخذ الى سرته ومنهم من تأخذ الى حلقه فاذا قربت وقصدت النار الى وجوههم فيقول مالك لاتحرقى وجوههم فانهم سجدوا عليها للرحمن ولا تحرقى قلوبهم لانها معدن التوحيد والمعرفة والايمان وانهم عطشوا لصبرهم من شدة رمضان فيبقون فيها ماشاءالله

## الباب التاسع والثلاثون فى ذكر اهل النار وطعامهم وشرابهم

قال النبى عليه السلام اهل النار سود الوجوه مظلمة الابصار ذاهبة العقول رؤسهم كالقبة وابدانهم كالجبال وعيونهم زرق بالطول وقامتهم كالطود وشعورهم كالقصب ليس لهم موت يموتون ولاحياة يحيون لكل واحد منهم سبعون جلدا من جلد الى الجلد سبعة طبقات من النار فى اجوافهم من النار يسمعون صوتها كصوت الوحوش وبالسلاسل والاغلال يطوقون وبالمقامع يضربون وعلى وجوههم يسحبون قال عليه السلام ساكنى اهل النار ينادون ياربنا احاط بنا العذاب فوجدناه مطبقة سجن يسجنون فيها مغلول باغلالها ان سكتوا لم يرحموا وان صبروا لم ينجوا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور والصغار مقرنين فى سجون مخلدين نادمين طول عذابهم ضيق مدخلهم سائل صديد بادية عورتهم متغيرة الوانهم الاشقياء يقولون ( ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين * يخفف عنا يوما من العذاب * انا موقنون) قال عليه السلام فى ساكنى اهل النار خلق الله لهم جبلا يقال لها صعود فيصعدون على وجوههم بالف عام حتى اذا صعدوا اتقذفهم الجبال قذفة فيردهم الى قعرها خاسرين قال عليه السلام مساكين اهل النار استغاثوا ابامطر فترفع سحاب سوداء فيقولون الغيث من الرحمن فيمطر عليهم حجارة من نار ويقع على اوساط رؤسهم ثم يخرج من ادبارهم ثم يسئلون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر سحاب سوداء فيقولون هذا سحاب المطر فيرسل

عليهم حيات كامثال اعناق الابل ولما ألسغت لايذهب وجعها الف سنة وهذا من قوله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) قال عليه السلام مساكين اهل النار ينادون مالكا سبعين الف سنة فلا يرد مالك على الاشقياء جوابا فيقولون ربنا الايجيبنا مالك فيقول الله تعالى يا مالك اجب اهل النار ثم ان مالكا يقول ماتقولون يامن غضب الله عليكم يا اهل النار فيقولون يا مالك اسقنا شربة من ماء نستريح بها فقد اكلت النار لحومنا وعظامنا وانضجت جلودنا وتمزقت عظامنا وقطعت النار قلوبنا فسقاهم شربة من الماء الحميم ان تناوله باليدين فتساقطت الاصابع فان بلغت الى الوجوه تناثرت العيون والخدود فاذا دخل البطون قطعت الامعاء والكبود قال عليه السلام مساكين اهل النار اذا استغاثوا بطعام يجيء بالزقوم فاذا جاء بالزقوم يأكلونه يغلى مافى بطونهم ويغلى دماغهم واضراسهم ويخرج اللهب من فمهم وتساقطت اجسادهم بين قدميهم قال عليه السلام مساكين اهل النار يلبسون من قطران اذا وضعت على الابدان انسلخ الجلود والاشقياء فى النار عمى لايبصرون بكم لاينطقون صم لايسمعون وكل جايع يشتهى الطعام الا اهل النار وكل عار يشتهى اللباس الا اهل النار وكل ميت يشتهى الحياة الا اهل النار فانهم يتمنون الموت

## الباب الاربعون فى ذكر انواع العذاب على قدر اعمالهم

قال النبى عليه السلام ينجون من النار من امتى بعد الف وستين سنة هؤلاء قوم سمينات من اللحوم مهزولات من الدين كاسيات من الثوب عاريات من الطاعات عالمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اى جاهلون وهم من اهل السوق والهوى يكتسبون من اى حال شاؤا ولايبالهم الله تعالى قط من اى باب يدخلون فى النار قال الله تعالى ياموسى لو رأيت ناقض العهد والامانة يسحبون على وجوههم فى النار واذا طرح الى جهنم صار كل عضو منهم فى مكان وكل عرق فى مكان وقلوبهم فى مكان قال ويل لناقض العهد والامانة وتراه مصلوبا على شجرة الزقوم والنار تدخل من دبره ويخرج من فمه واذنيه وعينيه وقال الله تعالى ياموسى لو رأيت ناقض العهد والامانة فقد قارنه الشيطان فى السلاسل والاغلال معلقة بلسانه ويسيل دماغهم من منخرهم

لاينامون طرفة عين ولا يجدون راحة طرفة عين حتى ان الكافر يطلب الامان بالموت من العذاب وكذا ناقض العهد يطلب الامان بالموت وكذا الزانى وآكل الربا وتارك الصلوة يعذبون فى النار حقبا قال الله تعالى ياموسى ولوكان ماء البحار مدادا والاشجار اقلاما والانس والجن كاتبا وخصلت الاقلام وفنيت الانس والجن ونفدت البحار كلهامن قبل ان تكتب اعداد حقب جهنم وذلك قوله تعالى (لابثين فيها احقابا لايذوقون فيهابردا ولاشرابا الاحميما وغساقا جزاء وفاقا) قال النبى عليه السلام لجبرائيل كم الحقب قال جبرائيل عليه السلام اربعة آلاف سنة قال عليه السلام السنة كم شهر قال اربعة آلاف شهر قال عليه السلام والشهر كم يوم قال اربعة آلاف يوم قال عليه السلام واليوم كم ساعة قال سبعين الف ساعة وكل ساعة سنة من الدنيا وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة يخرج من النار شیء اسمه حريش يتولد من العقرب رأسه من السماء السابعة واذناه تحت الارض السفلى فينادى سبعين مرة اين من بارز الرحمن واين من حارب الرحمن فيقول جبرائيل ماذا تريد ياحريش فيقول اريد خمسة نفراين من ترك الصلوة واين من منع الزكاة واين من شرب الخمر واين من اكل الربا واين من يتحدث بحديث الدنيا فى المساجد وانا اكلناهم واطعمناهم فيجمعهم فى فمه فيرجع الى جهنم نعوذ بالله من الشقاوة *

## الباب الحادى والاربعون فى ذكر شارب الخمر

روى عن ابى بن كعب قال النبى عليه السلام يؤتى يوم القيمة شارب الخمر والكوز معلق فى عنقه والطنبور فى كفيه حتى يصلب على خشبة من النار فينادى المنادى هذا فلان من فلان من موضع كذا يخرج ريح الخمر من فمه قد يتأذى اهل الموقف حتى استغاثوا الى الله من نتن ريحهم ثم يكون مصيرهم الى النار فاذا طرحوا الى النار ينادون الف سنة واعطشاه ثم ينادون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة فيكون عرقهم منتنا يؤذون جيرانهم فينادون يا ربنا ارفع عنا العرق فلا يرجع عنهم ثم يجيء بهم الى النار حتى يكونوا حمما ثم يعاد خلقا جديدا ثم يعاد الى النار فنجرهم مغلولة ايديهم فكبوه فيأخذون من رجلهم فيسحب فى النار بالسلاسل وجوههم واذا استغاثوا بالماء الحميم حتى اذا شربوا

تقطع امعاؤهم فاذا استغاثوا بالطعام يجاء بالزقوم فاذا جيء فيأ كلون يغلى
مافى بطونهم ومافى دماغهم فيخرج لهب النارمن فمهم فتساقطت الاحشاءالى
قدميهم ثم يجعل فى التابوت من جمرة الف عام طويل عذابه ضيق مدخله متغير
الوانه ثم يخرج من التابوت بعد الف عام ويجعل فى سجن من النار وغل من
نارثم ينادون الف سنة واعطشاه فلايرحم وفى السجن حيات وعقارب كامثال
البخت تأخذون من قدميه ببطش ثم يوضع على رأسه تاج من نار ويجعل
فى مفاصله الحديد وفى عنقه السلاسل وفى يده الاغلال ثم يخرج بعد الف عام ثم
يجعل فى ويل والويل وادمن اودية جهنم حرهاشديد وقعرها بعيد والسلاسل
والحيات والعقارب فيها كثيرة ويبقون فى الويل مقدار الف عام ثم ينادون
يامحمداه فيسمع صوتهم فيقول يارب سمعت صوت الرجل من امتى فيقول
الله تعالى هذاصوت الرجل الذى يشرب الخمر فى الدنيا ومات وهو سكران
فيبعث الله تعالى الى المحشر وهو سكران فيقول عليه السلام يارب فاخرجه
من النار بشفاعتى لم يبق خالدا مخلدا فى النار *

## الباب الثانى والاربعون فى ذكر الخروج من النار

ثم ينادون فيهاياحنان يامنان الف عام وياقيوم الف عام ويا ارحم الراحمين الف
عام فاذا انفذ الله تعالى فيهم حكمه وقضائه يأمر جبرائيل فيقول ياجبرائيل مافعل
العاصون من امة محمد فيقول جبرائيل المى انت اعلم بحالهم منى فيقول انطلق وانظر
ماحالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من النار فى وسط جهنم فاذا انظر مالك
الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيماله فيقول ياجبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول
مافعلت بالعصاة العاصية من امة محمد عليه السلام فيقول مالك ما اسوأ حالهم واضيق
مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت النار لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم
يتلألؤ فيهمانور الايمان فيقول جبرائيل ارفع الحجاب حتى انظر اليهم فيأمر
مالك الخزنة فيرفع الحجاب عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل عليه السلام يرون
من احسن الخلق وعلموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد
الذى لم يأت احدقط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل عليه السلام كان يأتى
محمد ابالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم ويبكون قالوا يا

جبرائيل اقرأ محمدا منا السلام فاخبره بسوء حالنا قد نسينا وتركنا فى النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول جبرائيل يارب ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل يسئلونك شيئا قال نعم يارب سألوامنى ان اقرأ محمدا منا السلام فاخبره بسوء حالهم فيقول الله انطلق اليه فبلغه فانطلق جبرائيل عليه السلام الى النبى باكيا وهو فى الجنة تحت شجرة طوبى فى خيمة من درة بيضاء ولها اربعة آلاف باب لكل باب لها مصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة بيضاء فيقول النبى عليه السلام ما ابكيك يا اخى جبرائيل فيقول يا محمد لو رأيت ما رأيت لبكيت اشد من بكائى قد جئت من عند عصاة امتك الذين يعذبون وهم يقرأونك السلام فيقولون ما اسوأ حالنا واضيق مكاننا ويصيحون يا محمداه ويسمعه الله تعالى فى تلك الحال صياحهم فيقول جبرائيل اسمع صياحهم وهم يقولون يا محمداه فيقول النبى عليه السلام لبيكم لبيكم يا امتى فيقوم النبى عليه السلام باكيا فيأتى عند العرش والانبياء خلفه ويخر ساجدا فيثنى على الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك واسئل تعطو اشفع تشفع فيقول هم يارب الاشقياء من امتى قد نفذ فيهم قضاؤك وحكم امرك وانتقمت منهم فاشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فياتى النبى عليه السلام مع الانبياء فاخرج منها كل من كان يقول (لا اله الا الله محمد رسول الله) فينطلق النبى عليه السلام الى جهنم فاذا نظر مالك الى محمد عليه السلام قام تعظيما له فيقول النبى عليه السلام لمالك ما حال امتى الاشقياء فيقول مالك اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول النبى عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمداه قد حرقت النار جلودنا ولحومنا قد تركتنا ونسيتنا فى النار فيعذر منهم بانى لا اعلم حالكم فيخرجون منها جميعا فقد صاروا حمما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يسمى لها نهر الحياة فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جرد مرد مكحلون وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم (هؤلاء عتقاء الرحمن من النار) فيدخلون الجنة فيعيرون فيها ويدعون الله ان يمحوه فيمحوه منهم

ذلك الخط فاذا رأو اهل النار ان المسلمين قد خرجوا من النار يقولون
ياليتنالو كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهوقوله تعالى (ربما يودالذين
كفروا لوكانوامسلمين) روى عن النبى عليه السلام انه قال يؤتى يوم القيمة
الموت كانه كبش ابلج فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون
فيعرفون انه الموت ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون
ويعرفون انه الموت فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا
موت فيها ويا اهل النار خلود ولا موت فيها كذلك قوله تعالى (وانذرهم
يوم الحسرة اذا قضى الامر) وفى الخبر اذا جئ جهنم تزفر زفرة جثى كل
امة على ركبهم من خوف ودهشة وهو قوله تعالى (وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها اليوم) فاذانظروا الى النار ويسمعون زفيرها كما
قال الله (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) من مسيرة خمسمائة عام كل واحد يقول
نفسى نفسى حتى الخليل والكليم الاالحبيب فيقول امتى امتى فاذا قربت
يقول يانار بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصابرين
ارجعى فلا ترجع فيقول جبرائيل عليه السلام لها بحق التائبين ودموعهم
وبكائهم على الذنوب ارجعى فترجع ويجئ بدموع العصاة فيرش عليها
فيطفئ النار كنار الدنيا يطفئ بالماء والتراب وفى الخبر اذا كان يوم القيامة
يحشر الخلائق فى المحشر يجئ اليهم بجهنم مفتوح ابوابها وتحيط اهل المحشر
النار من قدامهم وايمانهم وشمالهم فيستغيثون الى النبى عليه السلام والى
جبرائيل عليه السلام فقال الله يا محمد لا تخف انفض غبار رأسك فينفض
فيبسط الله غبار رأسه سحاب المطر فيقف على رأس المؤمنين ثم يقول الله
يا محمد انفض غبار لحيتك فينفض فيصير الله من غبار لحيته سترا بينهم وبين
النار ثم يأمره بان ينفض غبار نفسه فينفض فيصير الله تعالى من غبار نفسه
بساطا تحت اقدامهم ويمنع منهم نار لظى ببركته عليه السلام جاء فى الخبر
يؤتى بعبد يوم القيامة فيرجع سيئاته على حسناته فيؤمر به النار فيتكلم
شعرة من شعرات عينيه ويقول يارب ان رسولك محمد عليه السلام قال اى
عين بكت من خشية الله تعالى حرم الله تلك العين على النار فانى بكيت من

خشيك فانزعنى عنها فيغفر الله تعالى له ويستخلصه من النار ببركة الشعرة الواحدة كانت تبكى من خشية الله فى الدنيا ثم ينادى المنادى نجا فلان بن فلان ببركة شعرة واحدة*

## الباب الثالث والاربعون فى ذكر الجنان وقرار الابواب السبع

قال وهب ان الله خلق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض السماء والارض وطولها لايعلم احد الا الله فاذا كان يوم القيامة بطلت الارضون السبع والسموات السبع صار جميع هؤلاء الجنة وسعها الله تعالى الى حد تسع اهل الجنة والجنان كلها مائة درجة مابين درجة الى درجة خمسمأة عام انهارها جارية واثمارها متدالية فيها ما تشتهيه الا نفس وتلذ الاعين فيها ازواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله تعالى من نور (كانهن الياقوت والمرجان فيهن قاصرات الطرف) عن غير ازواجهن فلا ينظرون الى احد سواهم (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) كلما اصابها زوجها وجدها بكرا وعليها سبعون حلة فكل حلة لها لون حملها اخف عليها من شعرة فى بدنها يرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها كما يرى الشراب الاحمر من الزجاج الاخضر والشراب الاحمر من الزجاج الابيض رؤسهن مكللة بالدر مرصعة باليواقيت

## الباب الرابع والاربعون فى ذكر ابواب الجنان

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما للجنان ثمانية ابواب من ذهب مرصع بالجوهر مكتوب على الباب الاول (لا اله الا الله محمد رسول الله) هو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والسخياء والباب الثانى باب المصلين الذين يكملون الوضوء واركانها والباب الثالث باب المزكين بطيب انفسهم والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والباب الخامس باب من يقطع نفسه من الشهوات ويمنعها من الهوى والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المتقين الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الارحام وغير ذلك وهى ثمان جنان اولها دار الجنان وهى من لؤلؤ ابيض وثانيها دار السلام وهى من ياقوت احمر وثالثها جنة المأوى وهى من زبرجد اخضر ورابعها جنة الخلد وهى من مرجان احمر واصفر وخامسها جنة النعيم

وهى من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهى من ذهب احمر وسابعها جنة عدن وهى من درة بيضاء وثامنها دار القرار وهى من ذهب احمر وهى قصبة جنان وهى مشرفة على الجنان كلها ولها بابان ومصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة ما بين كل مصراع كما بين السماء والارض واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصرها اللؤلؤ وغرفها اليواقت وابوابها الجوهر وفيها انهار نهر الرحمة وهى تجرى فى جميع الجنان حصانها اللولؤ اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهى نهر نبينا محمد عليه السلام اشجارها الدر واليواقيت فيها نهر الكافور وفيها نهر التسنيم وفيها نهر السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم ومن وراء ذلك انهار لايحصى عدد كثرتها وفى الخبر عن النبى عليه السلام انه قال ليلة اسرى بى فى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى) الآيه فقلت ياجبرائيل من اين تجئ هذه الانهار الى اين تذهب قال جبرائيل عليه السلام تذهب الى حوض الكوثر اما لاتدرى من اين تجىء فاسئل الله تعالى ان يعلمك او يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبى عليه السلام قال يامحمد اغمض عينيك فغمضت عينى ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت اخضر وقفله من ذهب احمر لوان جميع مافى الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة فكان مثل طير جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لى ملك لم لاتدخل فى القبة قلت كيف ادخل وبابها مقفول قال افتح قلت كيف افتحه قال مفتاحه فى يدك قلت اين مفتاحه قال (بسم الله الرحمن الرحيم) فلما دنوت من القفل قلت (بسم الله الرحمن الرحيم) فانفتح القفل فدخلت فى القبة فرأيت هذه الانهار تجرى من اربعة اركان للقبة فلما اردت الخروج من القبة قال ذلك الملك هل نظرت ورأيت قلت

نعم قال انظر ثانيا فلما نظرت ورأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة (بسم الله الرحمن الرحيم) ورأيت نهر الماء يخرج من ميم (بسم) ونهر اللبن يخرج من هاء (الله) ونهر الخمر يخرج من ميم (الرحمن) ونهر العسل يخرج من ميم (الرحيم) فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله يامحمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك فقال بقلب خالص (بسم الله الرحمن الرحيم) سقيته من هذه الانهار الاربعة ثم ان الله تعالى يسقى يوم السبت من ماء الجنة يشربون ويوم الاحد يشربون من عسلها ويوم الاثنين يشربون من لبنها ويوم الثلث يشربون من خمرها واذا شربوها سكروا واذا سكروا طاروا الف عام حتى ينتهون الى جبل عظيم من مسك ازفر خالص فيخرج السلسبيل من تحته فيشربون منه وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهون فصرف منيف وفيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة كما فى الآية فتجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض الذى خلق منه هز الباقى الف عالم جواهر فيتعلق الكل جوهر حور ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم بختام بالمسك فيكسرون ختامه فيشربون قال عليه السلام وهم الذين يعملون الصالحات ويجتنبون عن المعاصى

﴿ فصل فى ذكر اشجار الجنة ﴾ قال كعب رضى الله عنه سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال عليه السلام لاييبس اغصانها ولايتساقط اوراقها ولايفنى رطبها وان اكبر اشجار الجنة شجرة طوبى اصلها من در ووسطها من ياقوتة واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها سبعون الف غصن اعلا اغصانها ملتحق بساق العرش وادنا اغصانها فى السماء الدنيا ليس فى الجنة غرفة وقبة ولاحجرة الافيها غصن منها فيظلها عليها وفيهامن الثمار ماتشتهى الانفس نظيره فى الدنيا الشمس اصلها فى السماء قد يصل منها ضوئها فى كل درجة والى كل مكان قال على رضى الله عنه ايقنا من الاخبار ان اصل اشجار الجنة يكون من الفضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب أن كان اصل الشجرة من ذهب

تكون اغصانها من الفضة وان كان اصلها من فضة تكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها فى الارض وفرعها الى الهواء لانها دار الفناء فليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها فى الهواء واغصانها فى الارض كما قال الله تعالى *قطوفها دانية* اى ثمرتها قريبة (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها لبن وعسل وخمر وماء صاف واذا هبت الريح يضرب الورقة بعضها بعضا فيخرج منه الصوت ماسمع احسن منه وباسناد عن على رضى الله عنه انه قال عليه السلام ان فى الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذوات اجنحة مسرجة مجللة مرصعة بالدر والياقوت لا يروث ولا يبول فيركب عليها اولياء الله تعالى فيطير بهم فى الجنة فيقول الذين اسفل منهم يارب بماذا ابلغ عبادك هؤلاء بهذه الكرامة فقال لهم فهم الذين انكم كنتم تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تقعدون عند نسائكم وانهم ينفقون اموالهم فى سبيلى وانتم تبخلون (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها كما قال الله تعالى (وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة) ونظيره فى الدنيا الوقت الذى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يغيب الشفق وبحيط انه قال رأيت فى الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فبناؤهم كذلك فاذا كفوا عن البناء فقلت لم كففتم عن البناء قالوا قد تمت نفقتنا قلت مانفقتكم قالوا ذكر الله لان صاحب القصور يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكر الله كففنا عن بنائه وفى الخبر مامن عبد يصوم رمضان الا يزوجه الله زوجة من الحور العين فى خيمة من درة بيضاء مجوفة كما قال الله (حور مقصورات فى الخيام) اى امرأة مخدرة مستورة فيهن وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة ولكل رجل سبعون سريرا من ياقوتة حمراء وعلى كل سرير سبعون فراشا ولكل فراش امرأة ولكل امرأة الف وصيفة مع كل وصيفة صحيفة من ذهب تطعمها زوجها مثل ذلك هذا كله لمن يصوم شهر رمضان سوى ما عمل الحسنات

## الباب الخامس والاربعون فى ذكر اهل الجنة ونعيمها

وفى الخبر ان من وراء الصراط صحراء فيها اشجارة طيبة تحت كل شجرة عين ماء

انفجرت من الجنة احديها عن اليمين والاخرى عن الشمال والمؤمنون حين يجاوزون من الصراط وقد قاموا من القبور وقاموا فى الحساب ووقفوا فى الشمس وقرأوا الكتب وجاوزوا النيران وجاؤا الى تلك الصحراء ويشربون من احدى العين فاذا بلغ ماء العين الى صدورهم يخرج كل ما كان فيهم من غل وغش وحسد ويزول عنها فاذا استقر الماء فى بطونهم يخرج كل ما كان فيها من فساد وداء وبول فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون فى الحوض الآخر فيغسلون فيها رأسهم ونفوسهم فيصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتطيب نفوسهم وقلوبهم وتطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقته من ياقوتة حمراء فيضر بونها فيستقبلن الحور بصحائف فى ايديهم فتخرج الحور فيعانقن وتقول لله انت حبيبى وانا رضيت واحبك ابدا وتدخل بيته وفى البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش حور عين وعليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطائف الحلل ولوان من شعر نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت اهل الارض قال النبى عليه السلام حلة بيضاء تتلألؤ لا ينام اهلها ولا شمس ولا ليل فيها ولا نوم لان النوم اخ الموت ودارت الجنة سبع حوائط وهى محيطة بالجنان كلها الاول من فضة والثانى من ذهب والثالث من زبرجد والرابع من لؤلؤ والخامس من درة والسادس من ياقوت والسابع من نور يتلألؤ ومابين كل حائطين مسيرة خمسمائة عام واما اهل الجنة وهم جرد مرد مكحلون وللرجل شوارب خضر افلج افلج وهو مايكون على ما عليه انوار ولا يكون للنساء لتميزهن عن الرجال وفى الخبر ان اهل الجنة يكون على كل واحد منهم سبعون حلة يلبسون وكل حلة فى كل ساعة يتلون سبعين لونا فيرى وجهه فى وجه زوجته وزوجته فى وجه زوجها وصدرها وساقها فى صدره وساقه وخده فى خدها لا يبزقون ولا يمتخطون ولا يكون شعر الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الراس والعين (وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال والذى انزل الكتاب على نبيه ان اهل الجنة يزداد كل يوم جمالا وحسنا كما يزداد فى الدنيا اى فى الدهر مافيعطى الرجل قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع فيجامعها كما يجامع اهل الدنيا اهله حقبا والحقب ثمانون سنة لا يمل عليها ولا تبل تلك الفرش وفى كل يوم يجد مائة

طعام

طعام (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فاذا اكل ولى الله من الفا كهة ماشاء اشتاق الى الطعام فيأمر الله تعالى ان قدموا له الطعام فيأتون بسبعين طبق فيأتون بسبعين مائدة من درة وياقوتة على كل مائدة الف صحيفة من ذهب كما قال الله تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون (وفى كل صحيفة الوان من الطعام لم تمسه النار ولم يطبخه الطباخ ولم تعمل فى قدور النحاس وغيره ولكن الله قال لها كونى فتكون بلا تعب ولا نصب فيأكل ولى الله من تلك الصحائف ماشاء فاذا شبع كان تنزل الطيور من طيور الجنة عظمها كعظم البختى فيقوم بجناحهم على رأس ولى الله سواد الليل فى الدنيا فانها ظل ممدود كما قال الله تعالى (الم ترالى ربك كيف مد الظل) يعنى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان تدخل سواد الليل روى عن النبى عليه السلام انه قال الا أنبؤكم بساعة هى اشبه الساعة الى الجنة وهى الساعة التى قبل طلوع الشمس ظلها ممدود وراحتها باسط وبركتها كثيرة *

## الباب السادس والاربعون فى ذكر الحور

وفى الخبر عن النبى عليه السلام انه قال خلق الله تعالى وجود الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القز ومن اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران والطيب ومن ركبتها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور لو بزقت بزقة فى الدنيا لصارت مسكا مكتوب فى صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله وفى كل يد من يديها عشرة اسورة من ذهب وفى اصابعها عشرة خاتم وفى رجليها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال عليه السلام ان فى الجنة حورا يقال لها العيناء خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحياة وجميع الحور عشاقة لازواجهن ولو بزقت فى البحر بزقة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلى فليعمل الطاعة ربه وفى الخبر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال عليه السلام ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل فقال له انطلق فيها وانظر الى ما خلقت لعبادى واوليائى فذهب جبرائيل وطاف فى تلك الجنان فاشرقت اليه

جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنة عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر اليها فقال سبحان الذى خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدرى لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقنى لمن آثر رضاء الله تعالى على هوى نفسه وعلى هذا جاء فى الخبر ان النبى عليه السلام قال يقول كل لحم طير يا ولى الله انا طائر كذا وكذا وشربت من ماء السلسبيل ومن ماء الكافور ورعيت من رياض الجنة فيشتاق ولى الله الى لحم تلك الطيور فيأمر الله فيقع على مائدة من اى لون شاء فيكون مشويا فيأ كل ولى الله من لحومها ثم يرجع الطيور باذن الله تعالى كما كان فى الجنة لا ينفد طعامها وان اكل منه لا ينقص منه شىء نظيره فى الدنيا القرآن يعلمه الناس ويتعلمون وهو على حاله لا ينقص منه شىء قال عليه السلام ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ثم يخرج من اجسادهم ريح كريح المسك وهكذا الى ابد الآباد

## الموعظة الحسنة

اعلم ايها الاخ العزيز اسعدك الله تعالى فى الدارين ، ان رسول الله عليه السلام قال « علموا يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا » يعنى علموا اولادكم العلم بالطريق الاسهل، فاجتهدوا فى تعليم الصبيان الكتابة والقراءة والاملاء فى وقت يسير لا يزيد عدد ايامه من تسعين يوما اى ثلاثة اشهر وهذا ممكن اذا علمتم بالطريق الجديد يعنى بلا تهجيئة بهجاء قديمة غير قائلين عند التعليم فى تهجيئة الحمد لله (الف سنئه لامگه سكن الحى سنحه الحه ميمگه سكن الحم دال طرد الحمد) لان ذلك تخفيف وتضييع لعمر الصبيان لان الاصبية لا يفهمون من ذلك شيئا ولا يستفيدون فعليكم عند التعليم بكتاب خزائن الايذان ترجمة شرائط الايمان وهو كتاب نفيس يمكن به تعليم الصبيان فى وقت يسير بحيث يتمكن الصبى فى مدة ثلاثة اشهر من الكتابة والقرأة التركية وعنى الاملاء من تلقاء نفسه. قال النبى عليه السلام «علموا اولادكم الشعر فانه يطلق اللسان ويلزم ان لا يفر من ذلك الانسان والسلام على من اتبع الهدى